موقف الصحافة اللبنانية من التطورات السياسية في جبل عامل ١٩١٩ – ١٩٢٠ (صحيفة البشير أنموذجا)

م.د رائد عباس فاضل الشمري م.د كريم عباس حسون الجبوري

جامعة القادسية / كلية القانون

المقدمة

عدت الصحافة مصدراً مهماً للدراسات التاريخية الحديثة والمعاصرة رفدت الباحثين بمعلومات لايمكن الاستغناء عنها لاسيما تلك الصحف التي واكبت الأحداث التاريخية وكانت شاهد عيان عليها، وعلى الرغم من الدور المهم الذي أدته الصحافة يبقى اختلاف وجهة نظرها من الأحداث التاريخية التي تطرقت لها جانباً مهماً في حقيقة نقل المعلومات التي نشرتها الصحف ومدى مصداقيتها ، إذ أن بعض تلك الصحف وضعت نفسها تحت خدمة جهة ما، فتبنت نشر أعمالها وإظهارها بمظهر حسن ولو تطلب ذلك تشويه المعلومات التي تنشرها.

مثلت صحيفة البشير اليسوعية إحدى تلك الصحف التي جندت نفسها لخدمة الاحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان، فما أن أعيد فتحها في ٢ ايلول ١٩١٩، حتى خصصت معظم صفحاتها لنشر أخبار الحكومة الفرنسية سواء في فرنسا أو في سوريا وإظهارها بمظهر تحرري وإنساني واصفة كل من يرفض وجودها في سوريا بالفوضوي والمتمرد، وكان نصيب جبل عامل كبيراً مما نشرته صحيفة البشير حول أحداثه منذ شهر أيلول ١٩١٩ في سابقة لم يشهدها جبل عامل من مواقف الصحف التي صدرت في سوريا منذ منتصف القرن الثامن عشر ، لاسيما صحيفة البشير التي لم تظهر على صفحاتها منذ صدورها سنة ١٨٧٠ وحتى توقفها في أيلول سنة ١٩١٤ أية إساءة لسكان جبل عامل من الطائفة الشيعية ، إلا أنها ما إن عادت للإصدار مرة أخرى حتى بدأت في نشر أخبارها عن شيعة جبل عامل التي وصفتهم بصفات لم تصف بها أي طائفة أو جماعة بها وكأن ان هناك عداء تاريخي بينها ةبين الشيعة هناك.

ومن هنا جاء هذا البحث(موقف الصحافة اللبنانية من التطورات السياسية في جبل عامل ١٩١٩-١٩٢٠ (صحيفة البشير أنموذجا)) من أجل كشف ما قامت به صحيفة البشير من حملة اعلامية ضد الطائفة الشيعية في جبل عامل .

قسم الدراسة على مقدمة وستة محاور وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث ، عالج المحور الأول ما نشرته الصحيفة عن الطائفة الشيعية قبل الاحتلال الفرنسي لجبل عامل ، وركز الثاني حول موقف البشير من مؤتمر الحجير ، وخصص الثالث لموقف الصحيفة من أحداث جبل عامل حتى حادثة عينبل، وأفرد المحور الرابع إلى الموقف من حادثة عينبل، وجاء الخامس إلى موقف البشير من حملة نيجر على جبل عامل، وختم المحور الأخير بموقف البشير من أعيان الجبل.

أعتمد الدراسة على مصادر عديدة في مقدمتها إعداد صحيفة البشير ، إذ قام الباحث بمسح شامل لجميع أعداد الصحيفة منذ إعادة افتتاحها في ٢ أيلول ١٩١٩ ، وحتى شهر تموز ١٩٢٠، واعتمد البحث أيضا على بعض المصادر المعاصرة لأحداث جبل عامل لاسيما مذكرات المؤرخ أحمد رضا التي نشرتها مجلة العرفان في المجلدات ٣٣و٣٤و٣٥، ومذكرات السيد عبدالحسين شرف الدين التي نشرت في موسوعته(بغية الراغبين)، زيادة على ذلك اعتمدت الدراسة على المصادر التي اختصت في البحث عن تاريخ جبل عامل مثل كتاب جبل عامل بين سوريا الكبرى ولبنان الكبير للدكتور محمد بسام وكتاب جبل عامل في محيطه العربي للدكتور مصطفى بزي ، ولم تغفل الدراسة الدوريات كالمجلات متمثلة مجلة العرفان ، ومجلة المشرق ، أما الصحف فكانت جريدة البشير في مقدمة هذه الصحف .

المحور الأول : موقف صحيفة البشير من الطائفة الشيعية في جبل عامل حتى عام ١٩١٩

وقف بعض مؤرخي بلاد الشام والمستشرقين من الطائفة الشيعية[١] في جبل عامل[٢] موقفاً سلبياً إلا أنه لم يصل إلى ما وصلت إليه جريدة البشير التي جندت نفسها لخدمة المصالح الفرنسية ليس في جبل عامل وإنما في بلاد الشام كافة، فجاءت على صفحاتها أخباراً وروايات للنيل من هذه الطائفة وإلصاق التهم بها وإظهارها بمظهر غير أنساني، وأكدت ان الشيعة يعتقدون بعقائد تشمأز عنها وتتبرأ منها الإنسانية، وتخضع الى مشايخها الذين يدفعونها إلى السلب والنهب والقتل، ورأت البشير ان الشيعة وقفوا موقفاً سلبياً الطوائف الدينية في جبل عامل لا سيما المسيحيين[٣] منهم، فيرى الشيعة " **إن النصراني نجس وطعامه نجس، وإذا لمس شيئاً حرم عليهم أكله وشهادته لا تقوم وشهادة الزور قائمة عليه ولو شفعت بأغلظ الإيمان** " ، وأكدت إن الطائفة الشيعية دأبت على الحاق الأذى بالمسيحيين، فهاجم الشيعة المسيحيين كلما سنحت الفرصة لهم بذلك[٤].

وعلى الرغم من اعترافها بأبعاد العثمانيين للشيعة عن المناصب الإدارية في جبل عامل، ولم تقم بتعيين أي شيعي في تلك المناصب ماعدا عضوي المحكمة والإدارة في بعض مدن جبل عامل ، وقد شنت صحيفة البشير حملة إعلامية ضد عضو محكمة صور إسماعيل الخليل الذي أتهمته بسلب واغتصاب حقوق المسيحيين باستخدام شهود زور، وجاءت البشير بأدلة على موقف الشيعة السلبي

تجاه المسيحيين كاعتدائهم على أراضي المسيحيين وسلب محاصيلهم، والمجيء شهود زور لابتزاز المسيحيين بعد إلصاق التهم بهم حتى أضطر بعض المسيحيين إلى بيع أراضيهم بأسعار منخفضة أو تأجيرها للشيعة بأجور قليلة، فقد طمع الشيعة بأملاك احد المسيحيين ودبروا مؤامرة لاتهام الأخير بقتل أحد الشيعة، وصادف إن توفي شيعي من قرية دير عامص[٥]، فوجد الشيعة فرصتهم في ذلك، وكسروا أضلاع الشيعي المتوفي وقدموا شكوى إلى إسماعيل الخليل بصفته قاضي محكمة صور، وجاءوا بأربعين شاهداً، فأصدر القاضي أمراً بسجن المسيحي ، وعلى الرغم من أن الطبيب الذي فحص الجثة أكد إن الوفاة بسبب مرض سابق وأن كسر الأضلاع حدثت بعد الوفاة، إلا ان القاضي لم يأخذ بنظر الاعتبار ذلك إلا بعد ان دفع المتهم ثلاثين ليرة وسجنه لبضعة شهور[٦].

ذكرت البشير أحداث أخرى أكدت ما اتهمت به الشيعة من إجحاف بحق المسيحين ، فقد كان لهجرة عدد من المسحيين إلى الأمريكتين أثر في إثراء هؤلاء، فطمع بعض الشيعة في الاستحواذ على اموالهم ، واستغلوا وفاة احدهم واتهموا المسيحي الياس جرجس من قرية ديردغيا[٧] ، بقتل الشيعي، وقدموا شكوى إلى محكمة صور واحضروا شهداء زور، فاضطر الياس إلى دفع مبلغاً من المال مقداره مئتي ليرة ، إلا إن توسط بعض الأشخاص خفض المبلغ إلى ١١٣ ليرة ، ونتيجة لذلك هاجر الياس إلى أمريكا مرة أخرى[٨] .

أكدت البشير ان الأحوال السيئة التي عاشها المسيحيون خلال العهد العثماني وتسلط الشيعة عليهم في جبل عامل أدت بالمسيحيين الى ترحيبهم باحتلال الحلفاء لاسيما الفرنسيين، فقد أصبحوا بحاجة الى حكومة قوية تضع حداً للمظالم التي وقعت عليهم من قبل الشيعة، ورأى المسيحيون ان احتلال الحلفاء للساحل السوري فرصة في إنهاء حكم الشيعة، فرحبوا بالحلفاء في صور والمناطق الأخرى من جبل عامل[٩].

المحور الثاني : موقف صحيفة البشير من مؤتمر الحجير[١٠].

كان للمشروعين العربي واللبناني[١١] أثر في انقسام وجهاء الشيعة بين مؤيد لهذا وذاك، ورأى كامل بك الأسعد[١٢] انه لا يمكن الخروج من هذا المأزق السياسي إلا باجتماع عام لوجهاء وعلماء جبل عامل، فبدأت الاتصالات بين الأسعد والوجهاء لعقد الاجتماع، فوافقوا على عقده في منطقة وادي الحجير لأسباب جغرافية وأمنية[١٣] ودعي إلى الاجتماع جميع علماء ومشايخ ووجهاء جبل عامل ولم تتخلف عنه أي شخصية عاملية شيعية سواء المعارضين للأسعد أو المؤيدين له[١٤].

عقد المؤتمر[١٥] في ٢٤ نيسان ١٩٢٠ وترأسه السيد عبد الحسين شرف الدين[١٦] الذي ألقى خطاباً دعا فيه إلى تفويت الفرصة على الفرنسيين وذلك بإخماد نار الفتنة فأكد " **فوتوا على الدخيل الغاصب، برباطة الجأش، فرصته، واخمدوا بالصبر الجميل فتنته، فانه والله ما استعدى فريق على**

فريق إلا ليثير الفتنة ويشعل الحرب الأهلية "[١٧]، وأوصى السيد عبد الحسين بالمسيحيين لأنهم إخوان المسلمين بالوطن فأكد بقوله : "**ألا إن النصارى إخوانكم في الله وفي الوطن وفي المصير، فأحبوا لهم ما تحبون لأنفسكم، وحافظوا على أرواحهم وأموالهم كما تحافظون على أرواحكم وأموالكم.وبذلك تحبطون المؤامرة**"[١٨].

راقبت جريدة البشير انعقاد المؤتمر فأكدت إن الحكومة العربية في دمشق وضعت كامل بك الأسعد بوضع حرج، فقد حضر إلى الأخير وفد من دمشق، وطلبوا منه عدم معارضته في ضم جبل عامل إلى الحكومة العربية بشكل مباشر، فجمع الأسعد وجهاء جبل عامل في وادي الحجير في ٢٤ نيسان ١٩٢٠، وضم المؤتمر وجوه الشيعة في صور وصيدا ومرجعيون، وأكد الأسعد للمجتمعين مطالب وفد الحكومة العربية، وخطر الهجوم الذي تنوي الأخيرة القيام به ، لاسيما وإنه يتزامن مع موسم الحصاد مما يؤدي إلى إضرار مادية ، ودعا إلى تأجيل الهجوم إلى ما بعد الحصاد، وأكدت البشير إنه بعد جدل بين أعضاء المؤتمر بين مؤيد للهجوم ومعارض له، وافق الجميع على إرسال وفد[١٩] إلى دمشق وذلك للوقوف على حقيقة أهداف الحكومة العربية وتقديم طلب تأجيل الهجوم ومعرفة ما إذا كانت الحكومة العربية معتمدة على دولة قوية كبريطانيا حتى يتم الهجوم بأسرع وقت واقل ضرر [٢٠].

حددت البشير الأسباب الحقيقية للمؤتمر بما نصه : "**تقرر بآخر اجتماع للمتداولة سفر أربعة علماء الى الشام للمخابرة مع الأمير فيصل بخصوص الحوادث التي تقع هنا، وان هذه الحال أصبحت غير حسنة ويجب الرجوع عنها**"[٢١]، ولكنها عادت وشككت في ان تكون هناك قرارات سرية للمؤتمر فقالت : "**هذا ظاهر الاجتماع اما بواطنه فخفية ولا يصدق القول حتى يصدق العمل**" [٢٢] ، وأكدت إن اجتماعات الشيعة متوالية في بيت كامل الأسعد وغيره من وجهاء جبل عامل، وتشاءمت من انعقاد المؤتمر، وتساءلت عن قصد المؤتمرين، وأظهرت عدم اطمئنانها لقراراته[٢٣].

كان لاستبعاد المسيحيين عن حضور مؤتمر الحجير أثر في تشكيك البشير بنتائجه إذ أن الاقتصار على الشيعة فقط أدى إلى عدم الاطمئنان إلى نتائج المؤتمر التي ذكرتها البشير بقولها : "**غايته راحة البلاد واستتباب الأمن**" ، وعلى الرغم من التطمين الذي أكده الشيعة : "**إذا حدث شيء افتديناهم بالأرواح**" فان البشير أصرت على موقفها وتوصيفها للمؤتمر بأنه مؤتمراً طائفياً كان الغرض منه إنهاء الوجود المسيحي في جبل عامل[٢٤].

شككت البشير في توصيات المؤتمر، وأكدت ان المؤتمر ما هو إلا اتفاق شيعي لتوحيد المجاميع المسلحة تحت قيادة واحدة ومن ثم تقسيم عملها في مناطق جبل عامل، ورأت انه ما انتهى المؤتمر وسافر الوفد قسمت المجاميع المسلحة قضاء صور إلى ثلاث مناطق ، وتعاهد زعماء المجاميع المس على مهاجمة القرى المسيحية ، فتعهد صادق الحمزة[٢٥] بالهجوم على صور، ومحمود

احمد بزي[٢٦] على عينبل[٢٧] والقرى المجاورة لها ، بينما تعهد ادهم خنجر[٢٨] على قطع الطريق بين صور وصيدا، وبموجب هذا الاتفاق أصبحت العصابات تحت قيادة عليا تمثلت بزعماء العصابات الثلاث الذين مر ذكرهم [٢٩].

المحور الثالث : موقف صحيفة البشير من الاحداث المسلحة في جبل عامل حتى حادثة عينبل .

تابعت صحيفة البشير أعمال السلب التي حدثت في جبل عامل ، لاسيما القرى المسيحية منها منذ أيلول ١٩١٩، فأكدت إن تلك العمليات أدت إلى قطع الطرق في جبل عامل كافة سواء كانت مسيحية أو شيعية ، فاضطرب الأمن وقلق الأهالي وبخاصة المسيحيين الذين شكوا أمرهم إلى الحكومة الفرنسية التي أصدرت أوامرها بتعقب المتهمين بتلك الأحداث، ورأت الصحيفة إن معظم الذين تعرضوا للقرى المسيحية هم من عرب اللهيب البدوية التي وصفتها البشير بأنهم : "**لا يملكون شيا من المواشي ولا يعملون في الارض بل يعيشون من السلب والنهب وهو أمر تعودوه من قبل**"[٣٠] .

غيرت البشير توجهاتها الإعلامية بعد ذلك ، وأكدت إن عدد من قرى جبل عامل الشيعية الفّت مجاميع مسلحة ، وبدأت تلك المجاميع بسلب المسافرين بين القرى العاملية، وذكرت الصحيفة عدد من عمليات السلب التي وقعت هناك، فقد سلب هولاء جمالاً وبغالا محملة بالحنطة من أهالي قرية حداثا[٣١] وسلب أهالي عيتا الشعب[٣٢] محراثا لأحد مسيحيي قرية دبل[٣٣] ونقودا لمسيحي من أهالي عينبل[٣٤].

وتابعت البشير احداث السلب التي تعرضت لها القرى المسيحية فذكرت ان قريتي علمان والقصير[٣٥] نهبت ونزح الأهالي عنهما وحملت البشير مسؤولية ما حدث للقريتين على وجهاء ومشايخ جبل عامل، ورأت إن رجال المجاميع المسلحة يأتمرون بأوامر الوجهاء والشيوخ ، وطلبت من الحكومة الفرنسية اخذ التدابير اللازمة بحق الوجهاء وذلك لضمان أمن القرى المسيحية[٣٦] .

ألقت البشير بكل قواها لمناصرة المسيحيين في جبل عامل فحثت الحكومة الفرنسية لأخذ الإجراءات المناسبة بحق القائمين بتلك الأحداث لا سيما الحادثة التي وقعت في بنت جبيل في ٢٥ كانون الثاني ١٩٢٠، وخلاصتها أن أحد أبناء مدينة عكا جاء إلى بنت جبيل لبيع ماشيته ، فاغتنم عدد من اللصوص الفرصة فما ان خرج الرجل من السوق حتى أختطفه اللصوص الذين اقتادوه إلى جهة مجهولة ، وسلبوا ما يملكه، وأكدت إنه بعد التحقق تبين أن اللصوص ليسوا عينبليين بل ليسوا من بنت جبيل أيضاً ولكنها أكدت إن أسماء اللصوص تدل على إنهم من الشيعة ، ورأت البشير إن الخطر لايكمن في عملية السلب وإنما لأن اللصوص انتحلوا أسماء أهالي عينبل ، وطلبت من

الحكومة الفرنسية تأديب المسئولين عنها وإعادة الأمن إلى المنطقة، ورأت أن الحادثة أثارت أهالي عينبل الذين قرروا تعطيل أعمالهم[٣٧] .

ومن أجل تأجيج الوضع في جبل عامل وإظهارها بمظهر طائفي ، وقد بالغت البشير في نشر الأحداث التي حدثت هناك لاسيما في مرجعيون ، فذكرت إن رجال من البدو والشيعة قدر عددهم بحوالي ثلاثة الأف رجل هاجموا قريتي الخربة والقليعة[٣٨] الذين تصدوا للمهاجمين الذين اضطروا إلى التراجع فاستاء أهالي القرى الشيعية المجاورة من انتصار المسيحيين فساعدوا المهاجمين الذين تمكنوا من دخول قرية الخربة التي نهبت أموالها وأحرقت بيوتها وكنيستها وهرب أهلها ، وأكدت البشير إن رجال المجاميع المسلحة هجموا على بيت خليل فرنسيس أحد وجهاء مرجعيون فاحرقوا بيته ، إلا إن عدد من أبناء قرية القليعة تصدوا للمهاجمين الذين اضطروا إلى الانسحاب وتركوا أسلحتهم وقتلاهم[٣٩].

رأت البشير إن لأهالي القرى الشيعية القريبة لبيت خليل فرنسيس دور مهم في الهجوم على الأخير، واعتمدت في ذلك على ان مخازن الحبوب العائدة لخليل لم يعلم بها الا القليل والذين يعملون في أراضيه سواء من المسيحيين أو الشيعة لا سيما من أبناء قرية كلا[٤٠] الشيعية التي حاول عدد من سكانها سرقة قرية القليعة إلا إن يقظة حراس الأخيرة حال دون ذلك، فتصدوا للصوص وقتلوا أحدهم وهرب الآخرين الذين سلخوا وجه المقتول بعد إن عجزوا على إخلائه حتى لا يعرفه أحد إلا إن أهالي القليعة عرفوا ان القتيل هو من إحدى القرى الشيعية وليس من البدو كما كان ظن البعض منهم واعتمدوا في ذلك ان البدوي يتميز بشعره الطويل عكس الشيعي حليق الرأس[٤١] .

رأت البشير إن مهاجمة الشيعة لبيت خليل فرنسيس تكمن ورائها أسباب عديدة لعل أبرزها اتهام الشيعة لفرنسيس بمسؤوليته في نهب الجنود الفرنسيين لبيت كامل بك الأسعد وحرقه ، ورأت إن الشيعة اعتقدوا إن فرنسيس نهب بيت الأسعد ونقلها إلى داره ، وسخرت البشير أيضاً من إدعاء الشيعة ، وأكدت إنه إدعاء لاستند إلى دليل ، ورأت إن فرنسيس بريئ من التهمة ووصفته إنه أرفع مما يظنون ، واعتمدت في ذلك أن المهاجمين لبيت فرنسيس لم يعثروا على أي شيء يعود للأسعد كما أن القوة الفرنسية التي هاجمت بيت الأسعد لم تسمح لأي شخص الدخول إلى بيت الأخير، وبررت البشير وجود فرنسيس مع الفرنسيين بوجود أسباب يعرفها الأسعد قبل غيره إلا إن أنها لم تذكر تلك الأسباب [٤٢].

أكدت البشير إن الإحداث في جبل عامل تفاقمت كثيراً فبدل من مجموعة واحدة أضحى الجبل يضم مجاميع عديدة توزعت على معظم جهاته ، وأكدت إنه لا ينقضي يوما ، إلا ووقعت جريمة بحق أبناء القرى المسيحية ، فذكرت إن مجموعة هاجمت في ٢٥ آذار قرية أقرط[٤٣] التي ما أن سمع أهلها بذلك حتى أرسلوا حيواناتهم إلى منطقة الاحتلال البريطاني في فلسطين ومن ثم تصدوا للمهاجمين

وحدثت معركة استمرت سبع ساعات انتهت بانسحاب المهاجمين الذين تركوا قتلاهم في أرض المعركة التي خسر فيها المسيحيون أربعة من رجالهم ، ولم تذكر البشير عدد قتلى المهاجمين ، وتابعت أيضاً خبر الحادثة فأكدت إن أهالي أقرط وبعد انسحاب المهاجمين أعادوا حيواناتهم ولكن المجاميع المسلحة نصبوا كمينا لرجال القرية ، إلا أنها لم تذكر نتائج ذلك وهل إن أهالي أقرط نجوا بأنفسهم وحيواناتهم[٤٤] .

ومن أجل إظهار الشيعة بمظهر الأخلاقي ذكرت البشير إحداثاً وقعت في جبل عامل بعد ان أطرتها بأطر تنكرها الإنسانية ، فأكدت إن مجموعة من قرية البازورية[٤٥] تعرضت لعشرة مسيحيين أربعة رجال وست فتيات فأوثقوا الرجال أكتافاً وأوسعوهم ضرباً وطلبوا أموالاً منهم إلا إن توسل أحد المسيحيين بإسماعيل الخليل أدى إلى إطلاق الشيعة صراح المسيحيين الرابع ، واحتفظوا بالفتيات ، وأكدت إن رجال العصابة أخذوا فتاتين إلى جهة مجهولة ولكنها أكدت في خبرها نفسه أن مصير جميع الفتيات مجهول على الرغم من اعترافها بإطلاق صراح الرجال ولكنها اختتمت خبرها بان رجال العصابة اختلفوا في أمر الفتيات اللواتي أطلقوا صراحهن بعد سلبهن دون أن تذكر أنهم انتهكوا إعراضهن أو التعدي عليهن بالضرب أو الأهانة[٤٦] .

على الرغم من الحملة الاعلامية التي شنتها صحيفة البشير على شيعة جبل عامل والتهم التي وجهتها لهم ، إلا أنها ذكرت إحداثاً قام بها المجاميع المسلحة تبين العامل الوطني وأن تلك الإحداث وجهت بالأساس إلى الفرنسيين ، ويبدو إن البشير ذكرت تلك الأحداث دون تحليل وتمحيص فأكدت في أحد إعدادها إن موظف الضرائب خرج مع اثنين من الجندرمة اللبنانية[٤٧] لجمع الأموال من الفلاحين فتعرض لهم صادق الحمزة مع عدد من المسلحين ، وسلبوا كل ما لديهم فأخذ صادق الخيل لنفسه ، ووزع الأموال على أهلها وفقاً لما موجود في دفتر الجباية ، وأمر أهالي القرى التي دفعت الأموال بعدم دفعها مرة أخرى[٤٨] وبعد ثلاثة أسابيع من تلك الحادثة ذهب موظف ضرائب آخر مع جنود الجندرمة إلى قرية عين بعال[٤٩] فتعرضت لهم مجموعة أخرى وأطلقت النار عليهم فهرب المأمور والجنود وتركوا خيولهم وما جمعوه من فلاحي القرية[٥٠] ، وعلى الرغم من ان البشير لم تذكر إن المجاميع المسلحة التي تعرضت لمأموري الضرائب لم تسلب الأموال لنفسها وإنما إعادتها إلى أصحابها ، إلا أنها أكدت ان الخوف استولى على أهالي بعض القرى الذين اقاموا لصادق الولائم ودفعت له الأموال إتقاءاً لشره[٥١] .

كان شهر نيسان١٩٢٠، وحسب رأي البشير، أكثر إحداثا من الأشهر السابقة وذلك بسبب كثرة حالات السلب التي طالت قرى جبل عامل ، ففي العاشر منه هاجمت مجموعة مسلحة قرية جويا[٥٢] وقتلوا أثنين من أبنائها ونهبوا بنادق عديدة ، وفي١١ من الشهر نفسه قتلت مجموعة أخرى مسيحياً من علمان ، وفي١٢ نيسان هاجمت المجاميع المسلحة البازورية وعين بعال وفرضوا على الأولى مئة ليرة

والثانية مئتي ليرة ، وفي ١٣ من الشهر نفسه نهبت مجموعة مسلحة أخرى جملين من قرية النفاخية[٥٣] وأتلفوا مزرعة فول لأحد المسيحيين ، وفي ١٤ منه أيضاً هجموا على الرمالة[٥٤] ونهبوا ٨ رؤوس بقر و ١٤ راس غنم[٥٥] .

ومن هذا العرض السابق الذي أوردته صحيفة البشير ومن خلال اطلاع الباحث على الطبيعة الديمغرافية للقرى التي تعرضت لها المجاميع المسلحة ، تبين إنه ليس جميع القرى هي مسيحية وإنما كانت شيعية أيضا وهذا ما ينفي إن يكون عمل المجاميع المسلحة قائم على أساس طائفي وان تخلله بعض الأحداث التي عدت أنها موجه ضد المسيحيين وبالتالي فان عمل المجاميع المسلحة يمكن ضمن تقسيمه إلى قسمين ، الأول أدرج ضمن حركة المقاومة التي سادت في سوريا ضد الاحتلال الفرنسي، والثاني اللصوص وقطاع الطرق الذين وجدوا فرصتهم لتحقيق مكاسب مادية على حساب أهالي جبل عامل ودون مراعاة للنتائج التي تترتب على ذلك .

المحور الرابع : موقف صحيفة البشير من حادثة عينبل .

أسهم أهالي عينبل كغيرهم من القرى المسيحية في جبل عامل في رفع العرائض المطالبة بالانضمام إلى لبنان تحت الحماية الفرنسية ، وتميز العنيبليون عن من المسيحيين بموالاتهم للفرنسيين وتنفيذ مطالبهم، فعندما طلب الآخرون من أهالي جبل عامل تأسيس جمعيات تعني بنشر الثقافة والعلوم[٥٦] بين أبناء القرى العاملية ، كان العينبليون ابق من غيرهم في هذا المجال فأسسوا جمعية تحت اسم **(جمعية اتحاد الشبيبة)** التي كانت من أهدافها : "**السعي في إصلاح الناحية ماديا ومعنويا وتوحيد قلوب الشبيبة على العمل للخير ونزعتها نشر حسنات فرنسة، وبيان نيتها النبيلة نحو البلاد**"[٥٧] ، وأكدت البشير إن الكثير من شباب القرى المسيحية المجاورة أنضم إلى الجمعية التي صادق المسيو شاربنتييه على مقرراتها وحظيت الجمعية على مساعدات مادية وأدبية من قبل المسؤولين الفرنسيين مم كان له الأثر وكما ذكرت البشير: "**صوب إليها بعض الأشقياء سهام غضبهم**" إلا إن تلك المحاولات فشلت ، واستمر الدعم الفرنسي للجمعية لاسيما من الجنرال غورو الذي أكد على: "**سهره الدائم على راحة الاهالي وضربه بعا من حديد على أيدي الأشقياء**"[٥٨].

لم يخف العينبليون عن ميلهم المطلق لفرنسا من خلال احتفالاتهم بالمناسبات الوطنية الفرنسية وأهازيجهم السياسية والطائفية ، فعلى اثر وصول الجنرال غورو إلى بيروت في تشرين الثاني ١٩٢٠ مفوضاً سامياً على سوريا ولبنان ، أقامت جمعية إتحاد الشبيبة العنيبلية حفلة ابتهاجاً بهذا التعيين ، وافتتح الحفل بالنشيد الوطني الفرنسي ورفع العلم الفرنسي وألقى أحد العينبليين خطاباً ذكر فيه أمجاد فرنسا ومناقب الجنرال غورو، ورفعت صورة للأخير بعد وضعها في إطار صنعته راهبات قلبي يسوع ومريم [٥٩] في عينبل، وأطلق الرصاص والأسهم النارية وألقيت القصائد والأهازيج والأغاني التي مدحت فرنسا، وأظهر العنيبليون فرحتهم بانتصار فرنسا على الدولة العثمانية، ورؤوا إن انتصار فرنسا

يعني انتصار المسيحية وساروا بموكب ضخم في شوارع عينبل مرددين شعارات أثارت حفيظة المسلمين الذين عدوا ذلك مساساً بكرامتهم وعقيدتهم، وكان أكثر تلك الأهازيج التي أثرت في نفوس المسلمين هي أهزوجتهم "**بيبا لفرنسا بيبا... يحيا دين الصليبا**" ، ولم يقتصر العينبليون على هذا الفعل وإنما تكررت الاحتفالات في كل مناسبة فرنسية أو عند زيارة أحد المسئولين الفرنسيين إلى عنبيل، فأقاموا احتفالاً بمناسبة زيارة حاكم صور الفرنسي لهم ، ولم يقتصر الاحتفال على أبناء عينبل بل شاركت به بعض القرى المسيحية المجاورة ، وسار الجميع بين القرى الشيعية وهم يرفعون لافتات بيضاء كتب عليها بالفرنسية : "**تعيش فرنسا – يعيش كليمنصو – يعيش الجنرال غوروا**" [٦٠].

كان لموقف أهالي عينبل المؤيد للاحتلال الفرنسي أثر في نفوس شيعة جبل عامل لاسيما الاحتفالات التي أقامها العينبليون والتي رأى فيها الشيعة ما يمس كرامتهم لاسيما إن الأخيرين لم يألفوا من المسيحيين هذا العمل منذ استقرار الأخيرين في جبل عامل نهاية القرن الثامن عشر، فبدأت العلاقات تتغير بين الطرفين ، ونظر الشيعة إلى أهالي عينبل والقرى المسيحية الأخرى على أنهم عملاء للفرنسيين ومما عزز التباعد بين الطرفين ظهور جماعات المقاومة العربية[٦١] ضد الوجود الفرنسي بتشجيع من الحكومة العربية في دمشق[٦٢].

خشي أهالي عينبل من ظهور المقاومة العربية فشكلوا وفداً لزيارة المسيو شاربنتييه ، وطلب الوفد الحماية الفرنسية من المجاميع المسلحة التي بدأت تهدد القرى التي أيدت الفرنسيين، فأكد شاربنتييه للوفد العينبلي وجوب الدفاع عن أنفسهم لأن القوات الفرنسية الموجودة في صيدا لا تكفي لتأمين الحماية لتلك القرى ، عندئذٍ اشترى العينبليون الأسلحة، وجاءوا بأحد الأرمن وكان ضابطاً سابقاً في الجيش العثماني لتدريبهم على فنون القتال، ونظموا أنفسهم على شكل جماعات ، وتوزعوا على أحياء عينبل لحراستها، وشجع الفرنسيون الترتيبات العسكرية تلك وأظهر الجنرال غورو استعداده لمساعدتهم ضد العصابات المسلحة التي تحاول التعرض لعينبل والقرى المسيحية الأخرى[٦٣] ، وعلى الرغم من التشجيع هذا إلا أن الفرنسيين رفضوا تزويد أهالي عينبل بقوة فرنسية لحمايتهم، ويظهر ذلك من خلال مقابلة وفداً عينبلياً لحاكم صور دي لاباستير De Lapastiee الذي اعتذر عن إرسال قوة عسكرية إلى عينبل بحجة خشيته من المجاميع المسلحة الشيعية لاسيما مجموعة صادق الحمزة ، وأكد إنه لا يستطيع إرسال جندي واحد إلى عينبل ، إذ إن ما يملكه من جنود لا يكفون لحماية صور من عصابة صادق وأنه شخصياً يذهب إلى البحر ليلاً خشية من هجوم العصابات على مقره ، وكرر ما قاله المسيو شاربنتييه في وجوب الدفاع عن أنفسهم ، إلا أنه ابدي استعداده لتزويدهم ما يكفيهم بالسلاح ، وأكد إن مخازن الأسلحة في صور تحت تصرف المسيحيين يؤخذون منها ما يكفيهم من بنادق وذخيرة ، ولكنه اشترط على الوفد إن تزويدهم بالسلاح لا يتم ، إلا إذا ضمنوا له إن كل طلقة يأتون مقابلها رأس شيعي[٦٤].

كان للتأييد الفرنسي لأهالي عينبل أثر في تمادي الأخيرين وعدم احترامهم لمشاعر الرافضين للحكم الفرنسي وعدم تنفيذ مطالبهم ، فبعد إعلان الحكومة العربية في دمشق في آذار ١٩٢٠، طلب صادق حمزة من أهالي عينبل رفع العلم العربي وتسليم عدد من قطع السلاح ودفع ٤٠٠ ليرة لحكومة دمشق لكن أهالي عينبل وعلى الرغم من اظهار احترامهم للامير فيصل إلا انهم رفضوا رفع العلم العربي وتسليم السلاح إلا بموافقة الحاكم الفرنسي في صور وعندما هددهم صادق الحمزة بتنفيذ الأوامر سخروا منه وأجابوا رسوله أن موته لن يكون إلا على يد أهالي عينبل ، ولم تنجح محاولات صادق من تنفيذ أهالي عينبل لمطالبه، وعندما حاول الأخير مهاجمة عينبل لأخذ السلاح والأموال بنفسه ، أطلق الآخرون الرصاص عليه فتراجع عن هجومه وعندئذ تدخل وجهاء بنت جبيل[٦٥] وطلبوا من صادق عدم القيام بأي عمل خشية من إثارة حرب بين الشيعة والمسيحيين ، وعلى الرغم من توسط الوجهاء إلا ان أهالي عينبل لم يحسبوا لذلك بل تمادوا أكثر لاسيما استفزوا مشاعر المسلمين وذلك من خلال القيام بممارسات تمس الشعائر الإسلامية وتبعث على الفتنة الطائفية كصنعهم تماثيل لشخصيات إسلامية مقدسة واتخاذها أهدافاً لتعليم الرماية عليها[٦٦].

سبقت حادثة عينبل أحداث عسكرية مهدت لتلك الحادثة ، ففضلا عن المجاميع المسلحة التي إلفها أبناء القرى الشيعية ، ألف المسيحيون مجاميع مسلحة[٦٧] في النبطية وصور ومرجعيون أيضاً ، وحظيت تلك المجاميع بمساعدة المسيو شاربنتييه ، وقامت بأعمال السلب والنهب لاسيما بين النبطية وصور [٦٨].

تشجعت المجاميع المسلحة المسيحية في التعرض للشيعة لاسيما في بنت جبيل، فقتل شيعياً قرب الاخيرة وتدخل وجهاء الطائفتين لاحتواء الحادثة ودفع الجناة دية الشيعي ، إلا إن ذلك الحادث أدى إلى زيادة تمسك العينبليين بالفرنسيين ، وحملوا السلاح علانية ، وأكثروا من توجيه الإساءة إلى القرى الشيعية المجاورة ، فصنعوا تمثالاً للنبي محمد (ص) واستهدفوه بالرصاص ، وتعرضوا إلى الشيعة الذين سلكوا الطريق الذي يمر بمدينتهم ، ولم يقتصر تعرض المسيحيين في عينبل إلى الرجال الشيعة فقط وإنما شمل النساء، فتعرضوا إلى امرأة شيعية من قرية كونين[٦٩] المجاورة لعينبل بالضرب والأهانة وأسمعوها ألفاظاً مست بالمقدسات الإسلامية ، وما إن وصل الخبر إلى أهلها حتى عمموا الخبر على القرى الشيعية الأخرى فسبب هياجاً لاسيما بين الشباب المتحمسين سواء العربيين منهم أو ذي الميول الدينية[٧٠].

كان موقع عينبل المحاط بالقرى الشيعية أثر في زيادة احتكاكها بالقرى الشيعية مما أدى الى كثرة الأحداث بين الطرفين ، إذ أن الإساءة والتعرض المسيحي العينبلي وجد سخطاً كبيراً بين الشيعة الذين تعرض شبابهم إلى المسيحيين ، أوردت البشير أحداثاً كثيرة قام بها الشيعة ضد المسيحيين ، فقد ألف رجال من قرى مارون[٧١] وعيتروت[٧٢]والمالكية[٧٣]وعيتاالشعب[٧٤] وبنت جبيل عصابات قليلة

العدد ، وكمنوا في الطرق لسلب المسيحيين، فسلبوا مسيحي من زيتون المطران وآخر من دبل وثالث من عينبل ، ورفع المسيحيون شكوى الى الحاكم الفرنسي في بنت جبيل فأعاد المسلوبات إلى أصحابها[٧٥].

كان لهذه الأحداث أثر في تعطيل أهالي عينبل لإشغالهم ، وانعزلوا عن الاتصال بالقرى الشيعية المجاورة ، وامتنعوا عن زيارة سوق بنت جبيل ، ولكن ذلك لم يمنع من اتصالهم بالفرنسيين مرة أخرى ، إذ على الرغم من أن الأخيرين اظهروا عجزهم عن تقديم الحماية للمسيحيين في جبل عامل ، إلا إنهم بذلوا لهم السلاح والمال مما أدى إلى زيادة غرور العينبليين ، وجاهروا بالعداء للشيعة من خلال حركاتهم الاستفزازية التي قابلها العامليون بالاستياء[٧٦].

كانت الشرارة التي ألهبت مشاعر الشيعة في جبل عامل هو ما قام به عدد من المسيحيين في عينبل من التعرض إلى إحدى الشيعيات من قرية حانين[٧٧] ، وأكد أحمد رضا في مذكراته أن :"**بعض أوباش القرية . عينبل . المغرورين بالفرنسيين عروها من أثوابها بالقوة وأمروها ان تمشي أمامهم هكذا ذاهبة جائية ثم تداولوها بالفاحشة علناً**"[٧٨] ، وأخذت تلك الشاعة والإشاعات التي سبقتها في نفوس شيعة جبل عامل على الرغم من إنكارها من بعض المسيحيين ، وحاول وجهاء الشيعة لاسيما كامل بك الأسعد تهدأت النفوس الثائرة إلا أن المحاولة فشلت ، إذ اجتمع عدد من الشيعة على بركة كونين وذلك لوضع خطة هجوم على عينبل وإنهاء المسيحيين فيها ، ورأى كامل بك الأسعد ان حماس الشيعة ونار غضبهم سيؤدي إلى الانتقام من أهالي عينبل فلا يسلم منها البريء ، وتفادياً لذلك أرسل وفداً من أعيان بنت جبيل لإقناع المسلحين بعدم القيام بأي عمل ضد المسيحيين وترك الأمور بيد الوجهاء وما أن وصل الوفد إلى بركة كونين حتى اطلق العينبليين الذين كلفوا لحراسة القرية النار في الهواء فعد الشيعة ذلك تحديا لهم وهاجموا القرية وتمكنوا من دخولها بعد قتل الكثير من أبنائها[٧٩].

اهتمت البشير بحادثة عينبل أكثر من غيرها وصورتها على إنها جريمة ارتكبت على يد جماعة متوحشة ، وألقت باللائمة على وجهاء الشيعة لاسيما السيد عبد الحسين شرف الدين وكامل بك الأسعد، فقد اتهمتها بالتخطيط لانهاء الوجود المسيحي في جبل عامل ، وأن إرسال الوفد برئاسة السيد شرف الدين إلى الشام بعد مؤتمر الحجير ما هو إلا غطاء لابعاد الأعمال التي قامت بها المجاميع المسلحة عن الوجهاء ، واعتمدت البشير على رأيها هذا هو ان أعمال السلب والنهب بدأت بعد يوم واحد من مؤتمر الحجير[٨٠].

أكدت البشير أن المجاميع المسلحة اتخذت من بنت جبيل مركزاً لها ، إذ أصبحت سوقاً للأسلحة التي بيعت علناً ، فأثر ذلك في نفوس المسيحيين الذين رفضوا التوجه إلى بنت جبيل التي اشتهرت بسوقها كأفضل سوق في جبل عامل ، ومحطة لسكان القرى المجاورة ، ورأت البشير إن سبب الرفض المسيحي هو خوف الأخيرين من تعرض الشيعة لهم ، وأثر ذلك على سوق بنت جبيل

الذي بدأ يفقد أهميته بسبب قلة زائريه ، فأدرك وجهاء بنت جبيل ذلك وعقدوا اجتماعاً في ٢٩ نيسان ١٩٢٠ ، برئاسة محمد سعيد بزي[٨١] الذي أصدر قرار أعلن في سوق بنت جبيل أكد فيه أن المسيحيين والشيعيين أضحوا أخوة ، ودعا إلى تعاون الطرفين وعدم الخوف من أحدهما الآخر[٨٢].

شككت البشير في قرار محمد سعيد بزي ، ورأت إن القرار ما هو إلا تهدأة المسيحيين وحتى لا يأخذوا حذرهم من الشيعة أو على الأقل عدم أخذ الأمور مأخذ الجد ، واعتمدت البشير في رأيها على إنه بعد أيام قليلة من إعلان بزي ، أجتمع الشيعة على بركة كونين للتشاور فيما بينهم لتدمير عينبل، وأكدت ان كثير من زعماء المجاميع المسلحة حضر الاجتماع الذي ترأسه محمود احمد بزي ، ولكنها أكدت في الوقت نفسه ان زعماء ووجهاء جبل عامل لم يحضروا الاجتماع لاسيما الذين حضروا مؤتمر الحجير، ولكنها رأت أن عدم حضور الوجهاء لا يعني عدم علمهم بنوايا المجتمعين على بركة كونين [٨٣].

أكدت البشير إنه ومن أجل اشتراك أكبر عدد من الشيعة بالهجوم على عينبل ، وجه زعماء المجاميع المسلحة الشيعية دعوة إلى أهالي عدد من القرى العاملية كهونين[٨٤] وتبنين[٨٥] للاشتراك في الهجوم، فاستجاب عدد كبير من الشيعة الذين حملوا السلاح، وتوجهوا إلى بركة كونين ، وما إن اكتملت المجاميع المسلحة حتى زحفوا على قرية عينبل بقيادة عبد الحميد بزي ، ورافقت النساء المهاجمين ، وكان عملهن تشجيع الأخريات والعناية بالجرحى فضلاً عن الاشتراك بأعمال النهب والسلب، وقدرت البشير عدد المهاجمين حوالي ستة آلاف مقاتل جميعهم من الشيعة [٨٦].

يبدو أن البشير دخلت في تناقضات ، فبعدما أكدت إنه لم يحضر اجتماع بركة كونين إي وجيه اوشيخ من وجهاء وشيوخ جبل عامل، أكدت إن الهجوم على عينبل كان تحت قيادة عبد الحميد بزي ، ومما يؤكد أن البشير دخلت في تلك التناقضات أنها أوردت خبراً مفاده أن عبد الحميد بزي أرسل كتاباً إلى أهالي عينبل طمئنهم وأكد لهم ان كامل بك الأسعد قد أرسل كتاباً إلى وجهاء بنت جبيل والقرى المحيطة بها لتقديم الحماية إلى قرية عينبل، كما يبدو إن تلك التناقضات تعود إلى إما لعدم التمييز بين عبد الحميد بزي وبين ابن عمه محمود أحمد بزي قائد أحد المجاميع المسلحة والمسئول عن الهجوم على قرية عينبل، وأما أن تعمدت البشير على ذكر أسم عبد الحميد عن قصد حتى تظهر للرأي العام وقراء البشير أن مسؤولية الهجوم لا تقع على عاتق زعماء المجاميع المسلحة ، وإنما يتحملها مشايخ ووجهاء جبل عامل جميعاً.

اتهمت البشير وجهاء جبل عامل بالمكر والخداع ، فقد أكدت إنه ما إن تم قراءة الكتاب الذي أرسله عبد الحميد بزي حتى هجم ٥٠٠ مسلح على عينبل ، ورفع هؤلاء الرايات البيضاء كدليل على حسن نوايا الشيعة تجاه مسيحي عينبل ، ونادوا الأخيرين بعدم الخوف لأن الوجهاء ضمنوا الأمان لهم ، فأثرت في نفوس المسيحيين الذي لم يطلقوا الرصاص على المهاجمين الذين ما أن وصلوا القرية

حتى أطلقوا الرصاص وهتفوا هتافات طائفية كقولهم :"**يا محل شرب السيكاره، اليوم ذبح النصارى**"[٨٧].

وكان هناك تناقض آخر فيما أوردته البشير، فعندما أكدت إن الرايات البيضاء والمناداة بالأمان أثرت في نفوس المسيحيين لاسيما حراس القرية ، أكدت إن الأهالي لم يعرفوا قصد هؤلاء ولكنهم مع ذلك حمل رجال عينبل الذين قدر عددهم حوالي مائتي مقاتل السلاح واتخذوا مواقعهم حول القرية للدفاع عنها[٨٨].

وحسب رأي البشير، هاجم الشيعة عينبل من جهة الشمال حوالي الساعة الثانية عشر ظهراً وكان الأهالي منشغلين في إرواء حيواناتهم وبعضهم متمتعاً بقيلولته ففوجئ بالهجوم ، إلا أنهم لم يستسلموا بل دافعوا دفاعاً مستميتاً ، ودخلوا في معركة استمرت ثماني ساعات دون توقف ، إلا أن نفاذ ذخيرتهم أدى إلى تقدم المهاجمين الذين توالت عليهم المساعدات ، وأضطر المسيحيون إلى الانسحاب ليس من مواقعهم وإنما من عينبل لاسيما أن الجزء الجنوبي لم يسيطر عليه المهاجمون ، فخرجت النساء والأطفال وكبار السن ثم خرج بعد ذلك المسلحون[٨٩].

أسفر القتال عن قتل عدد كبير من المهاجمين ، وترجح البشير ذلك إلى "**لأنهم هجموا جماعات متكاتفة**"[٩٠] ، ولا نعلم ماذا تعني بقولها هذا ، هل كانوا مزدحمين وقريبين من بعضهم البعض بحيث يستطيع المدافع أن يقتل أكثر عدد ممكن أو أنهم كانوا مكشوفين للمدافعين ، وهل يعقل أن تقوم عصابة محترفة للقتال كما تدعي البشير بهجوم دون وضع خطة للهجوم يستطيعوا فيه تحقيق نصراً بأقل الخسائر المادية والمعنوية ، وأن المهاجمين لم يتركوا قتلاهم في ساحة القتال بل كانوا يحملونهم حالاً : "**كما هي عادتهم في كل هجوم**"[٩١]

أوردت البشير تفاصيل كثيرة حول ما قامت به المجاميع المسلحة من أعمال وحشية ضد المسيحيين الذين أحرقت جثث قتلاهم، واشعل المهاجمون النار بعشرات البيوت التي سلبت أولاً، ولم يترك الشيعة باباً أو نافذة إلا كسروها وهدموا أسوار البيوت التي نبشوا أرضيتها من أجل الحصول على الأشياء الثمينة التي اعتاد المسيحيون دفنها في الأرض أو جدران البيوت ، واستمرت إعمال السلب والنهب ثلاثة أيام متواصلة بل وان بعض الشيعة ترددوا على القرية لمدة أسبوعين ، ولم يقتصر النهب على البضائع والأثاث بل نهبوا الكثير من الأطفال والفتيات اللواتي وزعن على القرى الشيعية كشقرا[٩٢] وبنت جبيل، حتى ان محمود احمد بزي اقتنى احدهن التي أجبرها على : "**إن تزلغط له**" ولكنه أطلق سراحها بعد ان مكثت عنده ثلاثة أيام ، ورأت البشير إن من النتائج التي ترتبت على سقوط عينبل هو سقوط جميع القرى المسيحية في جبل عام كرميش[٩٣] والفوزح[٩٤] ودبل : "**ولم يبق قرية مسيحية عامرة السكان**"[٩٥].

وحول موقف الأسعد ، أكدت البشير إنه ما وصل خبر الهجوم على عينبل إلى الأخير حتى حضر إلى بنت جبيل في ٦ أيار ١٩٢٠، وقابل أحد رجال الدين العينبليين الذي طلب منه المساعدة في دفن القتلى ، ولكن الأسعد رفض ذلك بحجة أن الشريعة الإسلامية لا تسمح له بدفن جثث غير المسلمين ، عندئذ طلب رجل الدين إن يؤمنه على حياته ، فأشار عليه الأسعد بالانتقال إلى منطقة الانتداب البريطاني ، ورأت البشير إن رفض الأسعد مساعدة المسيحيين لم يكن بسبب عدم قدرته على حماية الأخيرين ، وإنما لأنه عدّ أن جبل عامل منطقة شيعية لا يحق أحد إن يشاركهم فيها وهذا ما لمسته وحسب قول البشير من قول الأسعد : "**لان هذه البلاد لنا**" ، ولم يقتصر موقف الأسعد على رفض حماية رجل الدين وإنما شمل المسيحيين الآخرين في جبل عامل ، وأشارت البشير إن الأسعد ما إن وصل إلى عينبل ورأى ما حل بها من قتل وتدمير، خاف من عاقبة الأمور لاسيما أن منظر القرية أرعبه ، ومن أجل إخفاء تلك الجريمة ، أمر بإحراق جثث الموتى ، وشنت البشير حملة ضد الأسعد ، فبعد ما اثنت على أجداده الذين قدموا الحماية للمسيحيين في حوادث ١٨٦٠، رأت ان حفيدهم خالف طريق أجداده ، وتساءلت عن ذكر التاريخ للأسعد إذا ما قورن مع أجداده[٩٦].

يبدو أن البشير دخلت في تناقض آخر، فبعد أن ذكرت موقف الأسعد تجاه مسيحي عينبل، أكدت في موضع آخر أن الأسعد اظهر استياءً شديداً من تعرض العصابات الشيعية لعينبل ، وأكد للمهاجمين : "**إنكم لطختم اسمنا وسودتم وجهنا ووطأتم رأسنا**"[٩٧] ، ومن هنا يتبين ما ذكرته البشير سابقاً وما ذكرته بعد ذلك إذ أن ما نقلته يظهر استياء الأسعد من عمل المجاميع المسلحة .

وفي موضع آخر أكد مراسل البشير الذي التجأ إلى منطقة الانتداب البريطاني والذي كان شاهد عيان لحادثة عينبل، أن محمود أحمد بزي أخذ بعد مؤتمر الحجير يهيج الشيعة على المسيحيين، وطلب المال من قريتي دبل والقوزح بحجة المحافظة عليها إلا أن المسيحيين رفضوا ذلك ، واتصلوا بأعيان بنت جبيل الذين أكدوا التزامهم بمقررات مؤتمر الحجير، وعندما يأس محمود بزي ومؤيديه من الحصول على الأموال، اتهموا أهالي عينبل بقتل أحد الشيعة، وطالبوا بدفع ديته ، وعندما رفض أهالي عينبل ذلك، هاجم الشيعة بقيادة محمود بزي عينبل وأطلقوا الرصاص على الحراس الذين وضعوا لحماية عينبل من أي خطر تتعرض له ، ورأى الصحفي إن الحراس أخذوا على بغتة دون علمهم بالهجوم ، وأكد إن المهاجمين رفعوا الأعلام البيضاء مما أثر في نفوس الحراس الذين سمحوا للمهاجمين بدخول القرية ، ولكن ما إن تكاثر عددهم حتى أطلقوا نار أسلحتهم فرد المسيحيون بالمثل ، وتوالت المساعدات على المهاجمين حتى بلغ عددهم سبعة آلاف مقاتل ، وعلى الرغم من ذلك قاتل المسيحيون بحماس ، إلا إن وجود الأطفال والنساء والماشية كان سببا في انسحاب المدافعين عن القرية [٩٨].

يبدو ان خبر المراسل حمل كثيراً من الارتباك ، فان وضع حراس خارج القرية يعني ان العينبليين استشعروا خطراً محدقاً بهم ، وبالتالي يجب إن يكون الحراس على حذر واستعداد لصد أي هجوم على عكس ما أكده المراسل أن المهاجمين أطلقوا الرصاص عليهم **(على حين غفلة)** ، ثم لنفرض إن المهاجمين استخدموا الحيلة في دخول القرية من خلال الأعلام البيضاء ، ولكن سمح الحراس لهؤلاء دخول القرية بأسلحتهم ، وما معنى حمل السلاح بيد والإعلام البيضاء باليد الأخرى ، وهل إن جميع المهاجمين رفعوا الأعلام البيضاء ، ويبدو إن خبر الحادثة لم ينقله الصحفي بنفسه وإنما من الاخرين .

جاءت البشير بروايات كثيرة أظهرت فيها الشيعة بالتوحش والقسوة وانعدام الأخلاق ، فأكدت إن محمود بزي دعي أحد المسيحيين إلى التسليم بعد أن تعهد بحمايته ، ولكن ما إن دفع المسيحي بندقيته إلى بزي حتى أطلق الرصاص عليه، وقتل احد رجال العصابات طفلاً وهو بين يدي والده الذي قتل بعد ذلك، ومثلوا بجثة احد المسيحيين واحرقوها ، ولم تسلم النساء من القتل أيضاً إذ قتلت عدد من النسوة كن مختبئات في أحد البيوت[٩٩].

وبعد انتهاء القتال وهتك الأعراض ، أكدت البشير إن المهاجمين نهبوا القرية ، فاخذوا أبواب البيوت ، وهدموا الجدران ، وحفروا الأرض بحثاً عن الأموال التي دفنها المسيحيون في الأرض ، وأصبحت عينبل في أسوء حال ، وعاش سكانها على المساعدات ، وسألت البشير عن سبب تلك الكارثة ، فرأت إن لا سبب لذلك إلا : "**ما عرفه القريب والبعيد من ميلنا . اهالي عينبل . لفرنسا وحبنا لها**" ، وأكدت إن لا عداوة بين المسيحيين والشيعة سابقاً ، وفي الوقت نفسه أظهرت استغرابها من عدم تقديم فرنسا مساعدتها للمسيحيين الذين ، وحسب قولها ، نبهوا المسيو شاربنتييه وحاكم صور إلى ما يجري من استعدادات للشيعة ، إلا أن المسئولين هناك لم يأخذوا ذلك مأخذ الجد بل رؤوا أن شكاوي المسيحيين مبالغ فيها وأن غرضها التقليل من أهمية الشيعة[١٠٠].

ومن أجل إظهار إن الشيعة لم يرعوا المواثيق ، رأت البشير إن الشيعة لم يهتموا لحرمة الأمان الذي منحوه للمسيحيين ، فعندما وجدوا عدد من المسيحيين مختبئين في أحد البيوت ، منحوهم الأمان ، ولكن ما إن اخذوا سلاحهم حتى أوثقوا أيديهم وعصبوا عيونهم وخلعوا ملابسهم وأطلقوا الرصاص عليهم ، ولم يكتفوا بذلك ، بل قطعوا رؤوسهم وكسروا جماجمهم وسحقوها بواسطة الصخور حتى أصبحت وحسب تعبيرها **(كالمرهم)** ، ورأت انه لم يسلم من الهجوم حتى كبار السن والمرضى ، فقد قتل الشيعة والد مطانس الخوري الذي تجاوز عمره ٧٠ سنة وأخته بعمر ٧٥ سنة، وما كان ذنبه إلا لآن الشيعة لم يستطيعوا القاء القبض على مطانس فعوضوا بقتل أبيه وعمته ، ولم يكتف الشيعة بذلك ، بل قتلوا رجلاً تجاوز ٨٥ سنة شر قتلة إذ : "**شعلوا الحطب حوله ورموه حياً وجعلوا يتفرجون عليه**" ، وسكب الشيعة الزيت على أحد المسيحيين وأحرقوه حياً ، وكذلك أحرقوا ثلاثة مسيحيين آخرين ،

وألقى الشيعة القبض على يوسف الحاج وعمره ٧٥ سنة وولده وعمره ١٧ سنة فقتلوا الابن وهو بين يدي أبيه ثم قتلوا والده شر قتلة ، ولم يقتصر قتل وتمثيل الشيعة على المسيحيين الرجال فقط ، وإنما طالت أيديهم النساء أيضاً فذكرت البشير أن الشيعة :"**وجدوا امرأة وعلى يدها طفلاً فقطعوا رأس الطفل وسلموه لوالدته فحملته منذ ساعتها وذهبت به كالمجنونة الى عكا وطرحته بين يدي الحاكم**" ، واغتصب الشيعة إحدى المسيحيات وزوجة أبنها ثم قتلوهن ، واغتصبوا عشر نساء كن مختبئات في أحد البيوت وقتلوهن أيضاً ، وعندما دخلوا إلى الكنيسة ، وجدوا فيها خمس نساء وطفلين ، فقتلوا الأخيرين، واغتصبوا النساء داخل الكنيسة التي لم يراعوا حرمتها وقدسيتها فقط وإنما نهبوا ما استطاعوا نهبه واحرقوا ما بقى من أثاث وأواني الكنيسة[١٠١].

قارنت البشير بين أحداث جبل عامل سنة ١٩٢٠، والأحداث التي شهدها جبل لبنان بين الدروز والموارنة سنة ١٨٦٠[١٠٢]، فرات إنه على الرغم من العداء بين الدروز والموارنة ، إلا أن الأولين لم يتعرضوا للنساء والأطفال بل كانوا يتحاشون كل عمل يمس أعراض المسيحيين حتى انهم اذا ما رؤوا امرأة مقتولة وهي غير محتشمة يضعوا ملابسهم عليها ويغضوا أبصارهم عنها ، إما الشيعة فقد عملوا كل ما استطاعوا فعله مع النساء والأطفال ، واستخدموا كل الأساليب الوحشية التي ترفضها الإنسانية جمعاء ، ورأت البشير إن الشيعة لم يتميزوا عن الدروز بأساليبهم الوحشية وإنما تميزوا عن القبائل البدوية التي دأبت على القتل والنهب ، وأكدت إن عشائر البدو الذين اشتركوا في مهاجمة عينبل لم يتعرضوا إلى النساء والأطفال بل انتقدوا الشيعة على أعمالهم تلك التي رؤوا فيها أنها تتناقض مع العهود التي أتفق عليها الشيعة البدو قبل الهجوم على عينبل ، وأكدت البشير إن المسيحيين سمعوا مهاجمين من البدو يقولون للشيعة : "**لم تكن العهود بيننا هكذا**" ، ورأت إن البدو اظهروا بقولهم هذا : "**شهامة أدب وشرف نفس لا يعرفها الشيعيون**" ، وأكدت البشير على أهمية النتائج المستقبلية لإحداث عينبل على الشيعة فقالت : "**وستبقى حوادث هذه الأيام وصمة عار أبدية في جبهة كل زعماء ووجهاء وعلماء أهل الشيعة في هذه البلاد**"[١٠٣].

سخّرت البشير جميع امكانياتها لمساعدة المسيحيين ونصبت نفسها محامية عنهم، واسفت لما وصل اليه احوال المسيحيين ،فكتبت في أحد إعدادها : "**مذابح ومجاز. توحش وهمجية. تعصب وجهل. مكر وخداع. فال م المصير**" ، ووصفت الشيعة بالجهل والتوحش فأكدت : "**الرجال تفتك والنساء تسبى والبيوت تحرق والاموال تنهب والنصارى تذبح. ولماذا؟**"[١٠٤]

المحور الخامس : موقف صحيفة البشير من الحملة الفرنسية على جبل عامل ١٩٢٠ .

كان لحادثة عينبل صدى كبير في الأوساط السياسية والصحفية في بيروت ، وأخذت الصحف البيروتية تهيج الرأي العام ضد شيعة جبل عامل ، وعدت تلك الصحف ان ما حدث في جبل عامل إبادة جماعية للمسيحيين، وطالبت السلطات الفرنسية بالاقتصاص من الشيعة ، وبسبب تلك الحملة

الصحفية زد على ذلك أسباب أخرى تتعلق بحكومة الانتداب الفرنسي في سوريا ولبنان ، أجتمع في بيروت يوم ٧ أيار ١٩٢٠، مستشارو ولاية بيروت برأسه الجنرال غورو الذي ألقى خطاباً أكد فيه رغبته في توثيق العلاقة بين الطوائف السورية ، وفي الوقت نفسه إستاء لما حدث في جبل عامل ، وأكد على استخدام سياسة الشدة بدلاً من سياسة اللطف ، ووعد بتوجيه ضربة حازمة للعصابات لإعادة الأمن إلى جبل عامل ، وأكد للمستشارين إنه أمر بإرسال حملة عسكرية إلى هناك[١٠٥]، وأعلن بيان في نهاية الاجتماع ونشرته البشير في صفحتها الأولى والذي جاء فيه :"**(بناء على الحوادث التي جرت في صور عمد فخامة الجنرال القوميسار العالي الى إرسال تجريدة الى تلك المنطقة لإعادة النظام الى نصابه والقيام بتبديد عصابات الأشقياء فيها**" [١٠٦].

ابتهجت البشير لقرار الحكومة الفرنسية إرسال حملة إلى جبل عامل والتي عهدت قيادتها إلى الكولونيل نيجرNeijer المندوب الإداري الفرنسي للمنطقة الغربية وتألفت من ألفي جندي ، ورأت إن الحكومة الفرنسية أدركت حقيقة الشيعة وزعماؤهم ، وغيرت سياستها تجاههم التي اتسمت بالتسامح، وأكدت إن أهالي صور رحبوا بالحملة الفرنسية التي وصلت إلى هناك في١٩ أيار [١٠٧].

وعلى الرغم تاييدها الكبير لارسال الحملة العسكرية على جبل عامل ، إلا أنها استاءت من مرافقة إسماعيل الخليل وبعض وجهاء صور المتهمين بإثارة الاضطراب والفوضى في صور، و إطلاق سراح محمد إسماعيل الخليل الذي كان يقضي عقوبة السجن لثلاث سنوات بتهمة قتله أحد المسيحيين ومشاركته في الهجوم على قرية دردغيا[١٠٨].

ومما زاد من استيائها اكثر تعيين حسين بك الدرويش[١٠٩] قائمقام لقضاء صور بعد أن كان مديراً لناحية التفاح ، إذ أن الدرويش يرتبط بصلة القربى بأدهم خنجر المتهم بحادثة القاسمية[١١٠] في٧ايار ١٩٢٠، وقتل يوسف شداد ، ورأت البشير إنه بالإمكان تأخير التعيين مراعاة للظروف لاسيما بعدما ارتكبته المجاميع المسلحة الشيعية من فضائع بحق المسيحيين الذي فقدوا ثقتهم بالشيعة بشكل عام ، وأن الحكومة الفرنسية أخذت بمطالب البشير فقرر الكولونيل نيجر إلغاء أمر تعيين الدرويش في ٢٦ أيار ١٩٢٠[١١١]، فاستبشرت البشير لقرار نيجر ورأت أن إعفاء الدرويش من منصبه جاء في الوقت المناسب، وأكدت ان جميع زعماء الشيعة أي كان موقعهم الاجتماعي لا يستحقون أن تسند لهم هكذا وظائف ، ولا يمكن إن يؤتمنوا على أرواح الناس وممتلكاتهم ، وتابعت البشير قولها : "**فلينبذوا نبذ النواة إلى إن يبرهنوا ببراهين ثابتة على حسن ولائهم وصدق نياتهم**" [١١٢].

رأت البشير إنه على الرغم من أن إسماعيل الخليل وجماعته رافقوا الحملة كرهائن لكنها رأت أيضاً أن هؤلاء سيستغلون وضعهم هذا لعرقلة سير الحملة ، لاسيما بعد ما طلب إسماعيل الخليل من مخاتير القرى التابعة له عن شمال صور تسليم أربع الى خمس بنادق من كل مختار وعدد من الأبقار، وأوصى اتباعه بعدم تسليم أكثر من ذلك بقوله لهم : "**وإذا سألوكم عن الأسلحة قولوا إننا**

أرسلناها كلها الى الحاج إسماعيل وكونوا باطمئنان" ، على إن البشير أكدت وجود كميات من الأسلحة في القرى الشيعية يمكن أن تشكل خطر على الحملة العسكرية[١١٣].

اهتمت البشير بمتابعة العمليات العسكرية الفرنسية في جبل عامل ، فأكدت إن القوات الفرنسية اصطدمت في يومها الأول بقوة شيعية بقيادة صادق حمزة وبعد معركة قصيرة تمكنت القوات الفرنسية من إلحاق الهزيمة بالقوة الشيعية التي قتل منها ستة مقاتلين[١١٤].

وأكدت أن المجاميع المسلحة الشيعية وبعد هزيمتهم في صور تجمعت في قرية تبنين لمهاجمة القوات الفرنسية عند وصول الأخيرة الى قرية جويا[١١٥] إلا أن الفرنسيين علموا بتجمع تلك المجاميع ، فهاجموهم في اليوم الثاني ، وتمكنوا من تشتيتهم ، وقتلوا حوالي ٦ أشخاص ، وفي ٢٤ أيار توجهت الحملة الفرنسية إلى بنت جبيل ، وخلال توجها إلى هناك لم تتعرض الحملة إلى مقاومة القرى التي مرت بها كما لم تقم القوات الفرنسية بتوجيه ضربة إلى تلك القرى وكأنها لم تشترك بالأحداث الأخيرة ، إلا أنها وجهت ضربة انتقامية إلى بنت جبيل ، فجعلتها شعلة من نار، وكان الهدف من ذلك وحسب قول البشير: "**حتى تصبح عبرة لمن اعتبر**" ، وبعد إن انتهت الحملة من تدمير بنت جبيل ، توجهت إلى قرية يارون[١١٦] فأحرقت حوالي ١٦ بيتاً ، وفرضت سيطرتها على القرى المجاورة لبنت جبيل، وأحرقت عدد من البيوت فيها ، ومثل الجنود الفرنسيون بأهالي بنت جبيل وادخلوا الرعب فيهم[١١٧].

تابعت البشير العمليات العسكرية الفرنسية ، فأكدت إن الحملة واصلت أعمالها بنجاح في قضاء صور، وتمكنت في ٢١ أيار من تشتيت المجاميع المسلحة وألقت القبض على كثير منهم ، وأخضعت أهالي القرى التي اشتركت بالعصيان ، وسلموا أسلحتهم[١١٨].

وعلى الرغم من السيطرة على الأوضاع في جبل عامل ، إلا أن المجاميع المسلحة واصلت عمليات العسكرية ، فقد تعرضت مجموعة أخرى بقيادة ادهم خنجر للجنود الفرنسيين في القاسمية وإلى بعض المسيحيين في ديردغيا ، وأكدت البشير إن مجموعتين صادق حمزة ومحمود بزي عادت لعملها السابق حتى أصبح من الصعوبة على المسيحيين الذهاب إلى مدينة صور، ولجأت بعض المجاميع المسلحة الشيعية إلى منطقة الانتداب البريطاني وذلك بمساعدة بعض القرى الشيعية هناك ، ففي حزيران ١٩٢٠ هاجم محمود احمد بزي قرية بليدا[١١٩] ، وقتل عدد من المسيحيين وسلب الكثير من مواشيهم ، ولكن الجنود الفرنسيين تصدوا لمجموعة بزي وقتلوا عدد من أفرادها ، وفي ٤ حزيران نهب شيعيي القنطرة[١٢٠] قريتي علمان والقصير[١٢١]المسيحيتين اللتين تقعان بالقرب من قرية الطيبية مركز كامل بك الأسعد، وفي ٦ حزيران قتل أهالي الخيام[١٢٢] ، أحد مزارعي قرية صردة ، وقتل أهالي قرية كفر كلا[١٢٣] ، مسيحياً من أهالي الخربة[١٢٤]، وفي ٨ حزيران تعرضت المجاميع المسلحة الشيعية إلى بعض المسيحيين في العدوسية[١٢٥] ، إلا أن المسيحيين تصدوا لهم ، وقتلوا أحد أفراد المجموعة ، وجرح مسيحيين اثنين، وبسبب تلك الأحداث شككت البشير في قدرة المسيحيين المهجرين العودة إلى

قراهم مع تواصل أعمال المسلحة والتعرض إلى أرواح المسيحيين على الرغم من وجود القوات الفرنسية ، ورأت صعوبة تحقيق ذلك ، إلا إذا تكفلت الحكومة حماية المسيحيين او أرغمت الشيعة على حصاد محصول القرى المسيحية وتسليمها للحكومة الفرنسية(١٢٦).

قللت البشير من عزيمة المجاميع المسلحة الشيعية ، ووصفتهم بالجبن وانعدام الثبات والعزيمة لديهم ، فقالت: "**فالأنذال الذين ذبحوا عينبل لم يثبتوا في وجه الحملة التي خضدت شوكتهم بكل سهولة**" ، وأنكرت البشير ما قامت به القوات الفرنسية من حرق القرى الشيعية وتلف المحاصيل الزراعية وقتل الشيعة بمجرد الاشتباه بهم أو إلقاء القبض عليهم في الطرق، وقالت : "**وخلافاً لكل الأراجيف المقصود بها التشنيع لم يحرق إلا القسم الأكبر من بنت جبيل التي دبر أهلها المذابح وقاموا بها**" ، ورأت إن القوات الفرنسية لم تتعرض إلى قرى ومدن جبل عامل ، إلا لبعض البيوت التي ثبت تورط أهلها بقتل المسيحيين ونهب أموالهم، وأكدت إن ما أشيع من أخبار حول المجازر التي ارتكبتها القوات الفرنسية من قتل الشيعة بمجرد مرورهم بنفس طريق الجنود الفرنسيين أو الاشتباه بهم ما هي إلا أخبار كاذبة أريد منها التقليل من مهمة الحملة، ورأت ان الذين أصدرت القوات الفرنسية أوامرها بقتلهم فوراً ما هم إلا أعضاء في المجاميع المسلحة هربوا من القوات الفرنسية التي تمكنت من إلقاء القبض عليهم ومن ثم إعدامهم دون محاكمة(١٢٧).

لم تشكك البشير في الضربة التي وجهتها الحملة الفرنسية لشيعة جبل عامل ، ولكنها رأت إن تقوم الحكومة الفرنسية بالتحقيق لمعرفة الذين أسهموا في الفوضى الذي ساد جبل عامل من الشيعة ومحاكمتهم ، ومن المعروف إن البشير قسمت الشيعة إلى أقسام ، وهم أبناء الطبقة العامة الذين نفذوا أوامر مشايخهم ، والمخططين والمهيئين لها ، والمؤيدين وأن لم يشتركوا فيها ، ورأت إن لا يعاقب أبناء الطبقة العامة بل مدبري الفتن من الوجهاء عملاً بالمبدأ القائل:"**إن لم يسحق رأس الحية لا يؤمن شرها**" ، وبالغت البشير في مطالبها لمعاقبة الزعماء لاسيما الذين لهم يد في تلك الأحداث ، ورأت إن معاقبتهم رحمة للشيعة ، ولهذا يجب على الحكومة إلقاء القبض على جميع وجهاء وشيوخ جبل عامل بدلاً من التركيز على الذين نفذوا أوامر أسيادهم فذكرت : "**إن الذي نفذ يتعرض لانتقام الحكومة بينما الزعماء يفركون الأيدي فرحين لأنهم نجحوا في سياستهم الذميمة**" ، ورأت إن أفضل طريقة لاستتباب الأمن في جبل عامل ، هو إن تضع الحكومة أعيان الشيعة تحت إشرافها بصفة رهائن ، وتجعل من رؤوسهم ضماناً لحفظ الأمن هناك(١٢٨).

المحور السادس : موقف صحيفة البشير من وجهاء وعلماء الشيعة في جبل عامل .

وجهت البشير اتهامات لأعيان الشيعة ومشايخها وعلماؤها ، ورأت إن لهؤلاء يد في الأحداث التي شهدها جبل عامل ، وأكدت إن الخوف استولى على الشيعة بعد احتلال الحلفاء للساحل السوري بما في ذلك جبل عامل لأنهم أدركوا أن الحلفاء سيطبقون العدالة تجاه الطوائف في جبل عامل مما

يؤدي إلى فشل سياستهم تجاه المسيحيين ، ورأت إن وجهاء الشيعة ، وللخروج من تلك الأزمة ، اضطروا إلى إتباع سياسة سلمية وعدم الظهور بمظهر العداء، ورؤوا إن أهم عمل يحفظ مكانتهم هي الدخول في الوظائف الحكومية لاسيما أنهم يمثلون الأغلبية ، ومما سهل دخول الشيعة في تلك الوظائف هي السياسة المرنة التي انتهجها الحلفاء تجاههم ، فادى ذلك إلى ترسيخ سلطة الشيعة الذين تمادوا أكثر في اضطهادهم للمسيحيين لاسيما أن الحلفاء استجابوا لمطالب الشيعة في تعيين احدهم قائمقام قضاء صور وكذلك تعيين مدير الأمن ومدراء النواحي التابعة للقضاء [١٢٩].

رأت البشير إن الشيعة استغلوا هيمنتهم على الوظائف في قضاء صور في طرد الفلاحين والعمال المسيحيين من أراضيهم وإعمالهم ، كما أدت سياسة التسامح الفرنسية إلى تمادي الشيعة على القرارات التي أصدرتها الحكومة الفرنسية بإقالة أو تغيير بعض المسئولين الشيعة ، فاحتجوا على إقالة عضو محكمة صور، وحذروا حاكم صور الفرنسي الكابتن لويسLeueis من إن تنفيذ ذلك سيؤدي إلى استقالة الموظفين الشيعة جميعاً ، وبما إن الكابتن أصر على قراره ، قدم جميع أعضاء حكومة صور من الشيعة استقالتهم ، وطلبوا من الموظفين الآخرين تقديم استقالاتهم أيضاً ، وتعهدوا لهم بدفع رواتبهم ، فتأزم الموقف ورفض الكابتن الخضوع لمطالبهم ، ومنح المستقيلين مهلة يومين للعودة إلى وظائفهم إلا أن الموظفين أصروا على موقفهم إلا بعد عودة عضو المحكمة إلى وظيفته [١٣٠].

حاول الكابتن لويس إنهاء الأزمة ، وذلك بتعيين موظفين من الشيعة أنفسهم لكنه اصطدم برفض الأعيان والوجهاء الذين أرسلوا الى كامل بك الأسعد لإعلامه بما قام به الكابتن ، فحضر الأسعد الى صور لمساعدة المحتجين إلا أن إصرار الكابتن حال دون نجاح مهمته ، فرأى بعض الشيعة أن الإصرار على موقفهم هذا يؤدي الى إسناد الوظائف إلى غير الشيعة ، فتظاهروا بالانقسام ، وعلقت البشير على ذلك بقولها : "**ولما يأس المتاولة . الشيعة . من تميم رغبتم وخشوا أخيراً ان تسند الوظائف المنحلة الى غيرهم من السنيين والمسيحيين تظاهروا بالانقسام وتقدم قسم منهم الى الحاكم مظهراً الولاء وانه عدو لدود للقسم الآخر، فسر الحاكم منهم وعينهم بالوظائف المنحلة وكان ذلك بزعامة السيد حسين صفي الدين الذي تعين رئيساً للبلدية**" [١٣١].

اتهمت البشير الطائفة الشيعية بالنفاق والالتفاف على القرارات الفرنسية ، لا سيما بعدما شعر الشيعة الذين قدموا استقالاتهم أن وظائفهم ستسند لغيرهم فتقرب بعضهم من الحكومة الفرنسية التي أغدقت عليهم الأموال ، واتخذ حاكم صور الفرنسي بعضهم مستشارين له ، فاستغل هؤلاء مناصبهم ، واقنعوا الحكومة الفرنسية أن المسيحيين يكرهون الشيعة فنجحوا في سعيهم هذا ، إذ اتهم حاكم صور المسيحيين بكرههم للشيعة الذين ، وحسب رأيه ، يكنون الاحترام للمسيحيين ، واقنع الشيعة الفرنسيين أن أعمال المسلحة في جبل عامل حوادث عادية وهي استمرار لأعمال المسلحة في العهد العثماني

وتتم على يد القبائل البدوية التي تنزل بشكل مؤقت في جبل عامل وأن الشيعة لا شأن لهم بها ، وأدى ذلك إلى عدم استجابة حاكم صور إلى طلب المسيحيين لتقديم الحماية لهم(١٣٢).

رأت البشير عدم وجود روابط وثيقة بين الشيعة وأن الخلافات فيما بينهم على قدم وساق ، وأكدت إن وجهاء الشيعة وجهوا الاتهامات لبعضهم البعض ، وطعنوا بعضهم بعضاً أمام الحاكم الفرنسي ، وكان من نتيجة ذلك تلك الخلافات والعداوات بين الشيعة أن تألفت المجاميع المسلحة لخدمة الوجهاء لمواجهة بعضهم بعضاً ، ونهبت تلك العصابات القرى المسيحية ، وعلى الرغم من الشكاوى التي قدمها المسيحيون إلى الكابتن لويس ، إلا أن الأخير لم يأخذ الشكاوى مأخذ الجد ، إذ أن موظفي الشيعة أكدوا للويس أن تلك الأحداث ما هي إلا حوادث عادية يقوم بها الأشقياء من العربان وليس الشيعة ، وكان لهذا اثر في تمادي الشيعة على المسيحيين ليس في صور وإنما في مرجعيون وصيدا(١٣٣)

ومن أجل إظهار وجهاء وعلماء الشعية بمظهر عدم الالتزام بالعهود والمواثيق، أكدت البشير إنه ، وبعد وصول اللجنة الأمريكية لتقصي الحقائق إلى قضاء صور، كان هناك أتفاق شبه تام لطلب الوصاية الفرنسية على جبل عامل ، إلا أن تغييراً مفاجئاً حصل لدى أعيان الشيعة لاسيما إسماعيل يحيى الخليل والسيد عبد الحسين شرف الدين، فغيروا مواقفهم تجاه فرنسا واظهروا عدائهم لها ، وتأزمت علاقتهم معها حتى وصلت الى تقديم إسماعيل الخليل استقالته من رئاسة بلدية صور، وطلب من موظفي البلدية تقديم استقالاتهم وكان لهذا أثر في طلب الأغلبية الشيعية في صور الاستقلال التام ورفض الانتداب الفرنسي(١٣٤).

واصلت صحيفة البشير حملتها الاعلامية على الطائفة الشيعية التي وصفتها بأنهم جماعات من اللصوص ، وذكرت أمثلة عديدة منها وصفها لأهالي قرية الخيام إن : "**سكانها لايتعاطون إلا النهب والسلب والقتل**" ، ووصفت الرافضين للوجود الفرنسي أن رفضهم للأخير ليس من باب المطالبة بالاستقلال والحرية بل أن الاستقلال عندهم ما هو إلا : "**رفض كل أجنبي لأنهم بدونه كما كانوا الارض لهم والرجال لخدمتهم وتلبية أوامرهم**" (١٣٥).

كان للبشير موقفها الخاص من كامل بك الأسعد الذي ، وحسب رأيها ، حاولت فرنسا كسب تأييده ، ومنحته الأمان لاسيما بعد أن لجأ إلى دمشق بعد حملة الكولونيل دي فيل De Veil في كانون الثاني ١٩٢٠، وتعهد الأسعد بتوطيد الأمن في جبل عامل ، إلا أنه ما إن وصل إلى داره في الطيبة حتى سلب أتباعه قريتين مسيحيتين ، واتهمت البشير الأسعد بمسؤوليته في هجوم المجاميع المسلحة على قريتي الخربة والقليعة أواخر شهر آذار ١٩٢٠، ونهبهم بيت خليل فرنسيس ، ورأت إن الأسعد أمر إتباعه بالهجوم بسبب كرهه لفرنسيس وأهالي القريتين ، وفتحت هذه الحادثة ، الشر على المسيحيين ، إذ لم تتوقف عمليات العسكرية ، وعلى الرغم من اتهام البشير للأسعد إلا أنها أكدت

أيضاً إن أهالي القرى الشيعية اغتنموا فرصة غياب الأسعد في بيروت فهاجموا قريتي الخربة والقليعة ، ولكنها طالبت الأسعد تسليم ممن اشترك بالهجوم إلى الحكومة لمحاكمتهم واتخاذ الاجراءات اللازمة بحقهم[١٣٦] .

ومما أدهش البشير، إنه على الرغم من تلك الأعمال فان الحكومة الفرنسية أطلقت على الأسعد : "**المحب العظيم لفرنسا**" ، ورأت إن الحكومة الفرنسية لم تدرك خطأها حتى ترأس الأسعد مؤتمر الحجير، وإلقاء خطبة حرض فيها على قتل المسيحيين ، وأظهر الأسعد عدم التزامه بمواثيقه التي قطعها للفرنسيين ، إذ بعد حادثة عينبل، وبعد أن ارتكبت المجاميع المسلحة الشيعية جريمتها ضد المسيحيين ، أدى هو دور المراوغ ، إذ دعا الكولونيل نيجر إلى وليمة في بيته ليبرهن إنه لم يكن عارفاً بما جرى في عينبل ، وعندما وصلت الحملة الفرنسية إلى هونين ، دعاه نيجر للاجتماع معه في ٢٨ أيار، وبعد إن جرت مفاوضات بينهما حول تعويض المسيحيين واستتباب الأمن ، عاد إلى الطيبة لاستقبال وفود الشيعة والمسيحيين ، ولكن ما إن وصل إلى بيته حتى توجه الى منطقة الانتداب البريطاني خوفاً من إلقاء القبض عليه ، وتسألت البشير عن سر هروب الأسعد على الرغم من اتفاقه مع نيجر فأكدت في مقال لها : "**لا يخلو هروبه من سر عظيم ستكتشفه الأيام**" ، ولكنها رأت إن هروبه برهن صحة اتهام المسيحيين في مسؤوليته بقتلهم على الرغم من انه كان قادراً على حماية المسيحيين لاسيما ان بعض أعيان الشيعة اعترفوا في اجتماع صيدا بذلك ، وتمنت البشير على الحكومة الفرنسية إلقاء القبض عليه ومحاكمته انتقاماً للمسيحيين[١٣٧]

وشنت البشير حملة إعلامية ضد السيد عبد الحسين شرف الدين واتهمته بالهوس والجنون والعمل على إنهاء الوجود المسيحي في جبل عامل ، واعتمدت في رأيها هذا ، أن السيد شرف الدين طالب ، في اجتماع عقد في شحور في تشرين الثاني ١٩١٩ ، وبحضور كامل بك الأسعد وإسماعيل الخليل ، بالقضاء على المسيحيين في جبل عامل ، ووصفته بأنه : "**الرجل الثوري الدموي الوحيد الذي هيج أفكار القوم في المؤتمر ضد المسيحيين**" [١٣٨]، وقارنت البشير بين ما أكده شرف الدين من حرصه على المسيحيين وما قامت به المجاميع المسلحة من التعرض لهم لاسيما في صور والقرى المجاورة لقرية شحور[١٣٩] مقر اقامة السيد شرف الدين ، فكتبت في أحد إعدادها إشارة إلى حالة التعرض إلى الفتيات المسيحيات : "**ولم يرد في خلدنا ان من يوصيهم بصون العرض يتعرضون لعذارنا ويختطفوهن كالذئاب الكاسرة في رابعة النهار عند ابواب مدينة جاهر سيدها وعالمها السيد عبد الحسين بموالاته للمسيحيين**" [١٤٠] .

اتهمت البشير السيد شرف الدين بإثارة العواطف الدينية ضد المسيحيين ، وأكدت إنه أصدر فتوى في مؤتمر الحجير سمح للشيعة بقتل المسيحيين ونهب أموالهم وهتك أعراضهم[١٤١]، وكان الغرض من الفتوى إنهاء الوجود المسيحي في جبل عامل ، وأكدت إن إرسال الوفد ألعاملي إلى دمشق

ما هو إلا حيلة سياسية : "**لم يقبلها ذو عقل سليم**" ، واعتمدت البشير في قولها على أن أعمال السلب والنهب بدأت بعد يوم من مؤتمر الحجير مما يؤكد أن نوايا المؤتمر لم تكن سليمة ، وإنما قصدها التمويه على الحركة التي كانت تقوم بها المجاميع المسلحة ضد المسيحيين[١٤٢]، ورأت إن الحكومة الفرنسية لم تجهل موقف السيد شرف الدين من المسيحيين ، إلا أنها عاملته معاملة حسنة ولكن موقفه في مؤتمر الحجير وهروبه مع كامل الأسعد أدى إلى تغيير معاملتها له[١٤٣]

لم يكن إسماعيل الخليل وابنائه بعيدين عن نقد البشير، فعلى الرغم من الدور الذي أداه الخليل في منع التعدي على القرى المسيحية في قضاء صور والوعد الذي قطعه للمسيحيين بالاجتماع مع شيوخ ووجهاء لإعادة الأمن قبل موسم الحصاد والطلب من رجال المجاميع المسلحة وبخاصة صادق الحمزة عدم التعرض للمسيحيين ، أتهمته البشير بالازدواجية وأن أفعاله عكس أقواله ولخصت البشير رأيها في الخليل بقولها : "**غير إننا لم نفطن إن تحت الرماد نارا تتقد وان اصدقائنا بدلوا سلب قطعان البقر بنهب قطعان البشر**"[١٤٤]، وقارنت البشير بين تصريح سابق لاسماعيل الخليل الذي أكد فيه أن وجهاء الشيعة وشيوخها وعلماؤها منعوا التعديات على المسيحيين، وبين الأعمال التي حدثت في جبل عامل لاسيما عينبل بعد انتهاء عقد المؤتمر[١٤٥] .

واتهمت البشير محمد بن إسماعيل الخليل وابن أخيه بتدبير نهب قرية ديردغيا في ١٦كانون الاول١٩١٩، وعلى الرغم من القاء القبض عليه وسجنه ثلاث سنوات وتغريمه مئة ليرة ، إلا أنه أطلق صراحة بعد وصول الحملة الفرنسية الى صور في ١٩ أيار ١٩٢٠ ، بعد إن قضى في السجن ثلاثة أشهر فقط ، وأكدت إن الحكومة لم تتخذ أي إجراء بحق يوسف حفيد الخليل بل اعتمدت عليه كرجل مخابرات لها ، وعهدت إليه حماية ديردغيا ، وتسألت البشير عن الثقة التي وضعتها الحكومة الفرنسية بيوسف الخليل بقولها : "**وهل يؤمن الهر على الجبنة والذئب على النعجة**"[١٤٦] .

رأت البشير ان لأتباع إسماعيل الخليل علاقة مع المجاميع المسلحة ، إذ كانوا يمنحون من يشاؤون منحه الأمان من المسيحيين ، ويمنعون العصابات من سلب القرى المسيحية التي لهم مصالح فيها ، فتمكن هؤلاء من إعادة الكثير من الأثاث والماشية التي سلبها رجال العصابات الى أهلها مقابل بعض النقود التي يتقاضونها من المسيحيين، وذكرت بعض أسماء الذين، وحسب رأي البشير، كان له علم بهجوم العصابات على صور في ١٧ أيار ١٩٢٠، وأكدت إن اثنين من اتباع الخليل حضرا مؤتمر الحجير، وأن بعضهم أجتمع مع محمود أحمد بزي وصادق حمزة في ٣ أيار١٩٢٠، وأصلحا بينها ، وتساءلت البشير إنه لابد من العلاقة بين اجتماع ٣ أيار والهجوم على عينبل في ٥ أيار، ورأت انه لابد من وجود اتفاق بين جميع الأطراف الشيعية للتخطيط لتلك الحادثة[١٤٧].

اتهمت البشير أعيان جبل عامل بالازدواجية في سياستهم تجاه الحكومة الفرنسية ، فمحمد بك الثامر[١٤٨] الذي عرف بموالاته للفرنسيين وعين قائمقام مرجعيون ، عارض السياسة الفرنسية بعد ذلك

لاسيما بعد إن تمكنت المجاميع المسلحة من الهيمنة على جبل عامل وقدم استقالته وأنضم إلى المعارضة ، وأثر موقفه على محمد سعيد بزي الذي عين رئيس لمحكمة مرجعيون ، فاستقال أيضاً وأنضم إلى المعارضة بل واشترك في الهجوم على عينبل بعد أن :"**حنث بوعده وخان الحكومة**" ، وأكدت البشير أن علي شمس الدين[١٤٩] الذي عين قاضياً في مرجعيون، حرض الجنود الجزائريين على التمرد ، فاضطرت الحكومة الفرنسية الى عزله ولكن خليفته لم يكن أقل منه تأييد للمجاميع المسلحة ، وكان أحد الناشطين في مؤتمر الحجير ، إلا أنه أعلن رفضه لتلك الأعمال بعد أن وصلت حملة نيجر إلى قرية شقرا، وكان لموقفه المتأرجح هذا سبباً في فقدان الثقة به من الطرفين ، رجال العصابات والفرنسيين، فاختفى عن الأنظار خوفاً من الطرفين ، وعرف محمد الحاج حسين بموقفه المؤيد للحكومة العربية في دمشق بينما عمل الحاج نجيب جاسوساً للأمير فيصل ، واعتمدت في ذلك أن رجال المجاميع المسلحة التي هاجمت قرية الجديدة نادوا الحاج نجيب : "**لعيونك يا حاج جيناك**"[١٥٠].

أكدت البشير إن حسين صفي الدين أشتهر بولائه لفرنسا وتأييده لها ، فعين رئيساً لبلدية صور خلفاً لإسماعيل الخليل، وكان من الشخصيات التي زودت الحكومة الفرنسية بخطط العصابات وتحركاتها، ولكن البشير رأت إن النشاط ألاستخباري الذي تمتع به حسين صفي الدين لم يأت بسبب ذكائه وإنما لأن ولده تزعم أحد المجاميع المسلحة التي اصطدمت بعدد من الجندرمة في منطقة الناقورة[١٥١]، وأكدت البشير أن حسين صفي الدين رفض الوصاية الفرنسية وعارض سياستها ولكن بشكل غير معلن ، وكان دليلها على ذلك أن الجنود الفرنسيين عندما نهبوا بيت كامل بك الأسعد وجدوا رسالة في مكتب الأخير أرسلها عدد من وجهاء الشيعة في صور إلى كامل بك ومن بينهم صفي الدين أظهروا تخوفهم من نشاط الجمعيات التي ألفها الفرنسيون ومما جاء في الرسالة : "**إن الجمعيات الفرنسية التي تتألف في الاقضية الشيعية تخالف مبدأنا وتعاكس مصالحنا فيقتضي ان تستميل هذه الجمعيات إلينا ونتفاهم معها حتى لا تخرج في الحقيقة عن المصلحة التي نقصدها رغماً عن تظاهرها بالموالاة للحكومة**" [١٥٢] ، ومن أجل التقريب بين طرفي زعامة جبل عامل كامل بك وإسماعيل الخليل ، ضمّن زعماء صور رسالتهم بالدعوة إلى توحيد جهود الطرفين من أجل مواجهة الخطر المشترك المتمثل بالمسيحيين وفرنسا ، فأكدوا : "**إن الحاج إسماعيل متغيب الآن في القضاء لإشغال خطيرة الشأن تتعلق بمصلحة الطائفة، فمتى حضر نتوجه معه إليكم ونفهمكم شفاهياً ما لا نقدر ان نشرحه الآن، وجل بغيتنا ان نجتمع بكم بمعية السيد عبد الحسين شرف الدين حيث تشاءون**" ، ورأت البشير أن ما تضمنته الرسالة كشفت عن نوايا صفي الدين ودوره في حركة المجاميع المسلحة لاسيما وإنه قابل محمود بزي على بركة كونين[١٥٣].

ذكرت البشير أسماء أخرى لأعيان جبل عامل اشتركوا في أحداث الجبل ، فاتهمت ابن حبيب مغنية اشتراكه في أحد المعارك التي حدثت في ٤ و ٨ أيار بالقرب من البازورية ، وذكرت البشير عدد من أعيان تبنين لاسيما ممن اشتركوا في مؤتمر الحجير، ورأت أن هؤلاء عرفوا بظلمهم للمسيحيين ، وساعدوا المجاميع المسلحة في الهجوم على تبنين التي كادت أن تحل في مسيحييها ما حل في عينبل لولا موقف نمر دكروب أحد أعيان تبنين الشيعة الذي رفض ذلك حتى تأزم الموقف بين نمر ووجهاء تبنين الآخرين ، ودهشت البشير ليس لموقف وجهاء تبنين الشيعة من المسيحيين وإنما لأن هؤلاء ما أن سمعوا بتوجه القوات الفرنسية حتى أعلنوا تأييدهم للحكومة الفرنسية ، واعملوا الشيعة الذين دافعوا عن المسيحيين معاملة سيئة(١٥٤).

رأت البشير أن عدد من أعيان الشيعة وأن استمروا في ولائهم لفرنسا ، إلا أنهم سمحوا لأبنائهم الانتماء إلى المجاميع المسلحة ، وأكدت إن الحاج حسن ديون الذي عين مديراً لبنت جبيل ، وأقام علاقة متينة مع حبيب أفندي عطيه أحد أعيان المسيحيين في الناحية ، وعرف بولائه للفرنسيين فأزعج ذلك رجال المجاميع المسلحة الذين هاجموا بيته ونهبوا أثاثه ومواشيه ، إلا إن الأمور تغيرت بعد ذلك ، إذ تحسنت علاقته مع صادق حمزة لاسيما بعد لقائهما في مؤتمر الحجير، ومنح صادق الأمان لحسن وأبنه محمد الذي بات يذهب الى صور علناً في الوقت الذي منح نيجر وثيقة الى محمد بعدم التعرض إليه إلا أن مأموري التفتيش في صور عثروا على ورقة مع محمد أكدت تعاونه مع صادق حمزة ، ومما جاء في الورقة : "**قسم من الجمع اتجه من الجهة الشمالية الى الجهة القبلية، مرور الطرش من جهتنا مرفوق بخمسة خيالة ،حضر بابور الى صور مشحون ذخيرة كثيرة، وجود عندنا من المائتين الى الثلاثماية جندي، حضور المطران الى صور،تعرض أهل عينبل لمن يروه، موجود مائة قميص عند العازوري**" ، ولما سؤول عن الورقة، قال إنها مفكرة قدمها إلى الكولونيل نيجر، وتسألت البشير لجواب محمد، هل أن الكولونيل لا علم له بالوضع الداخلي في جبل عامل حتى يستعين بمحمد، ودهشت لعدم إلقاء القبض عليه ، إذ أتهمته بالتجسس لصالح المجاميع المسلحة الشيعية(١٥٥).

استنكرت البشير تصريح الشيخ خليل عز الدين الذي رأى ان أحداث ديردغيا ليست ذات أهمية إذا ما قورنت بمذابح أرمينية، ورأت البشير ان موقف عز الدين من ديردغيا وكأنها لم تأت ما كان يتمناه، ولم تغفل البشير رئيس بلدية جويا سليم زيدان، فعلى الرغم من نهب العصابات الشيعية لبيته بسبب موالاته لفرنسا، إلا انه تراجع عن موقفه هذا لاسيما بعد مؤتمر الحجير فاتهمته البشير بقتل يوسف شداد، وأكدت ان زيدان اجتمع قبل ذهابه بثلاثة ايام مع شداد إلى بيروت بصادق حمزة ، وبعد سبعة أيام قضاهما في بيروت ، عاد إلى صور، وبعد وصول عربتهم إلى جسر القاسمية في ٧ أيار تعرضت عصابة بقيادة ادهم خنجر إلى يوسف شداد الذي قتل مع مسيحي آخر، ومما يثبت تورط

زيدان إنه أو لم وليمة في مساء يوم الحادثة ، دعا إليها بعض مقربي صادق الحمزة ، وتحولت الوليمة إلى احتفال بقتل شداد(١٥٦).

اتهمت البشير جميع الشيعة بالمشاركة في حملة (الإبادة) التي تعرض لها مسيحيو جبل عامل ، ورأت إن جميع المجاميع المسلحة التي انتشرت في أنحاء الجبل لم تخل من أقرباء مشايخ وعلماء ووجهاء الجبل ، وذكرت أسماء قيادات العصابات كصادق حمزة الذي ينتمي إلى آل علي الصغير الجد الأعلى لكامل بك الأسعد ، ومحمود أحمد بزي أبن عم عبد الحميد بزي شيخ بنت جبيل ، وادهم خنجر من أقرباء حسين بك الدرويش ، علاوة على ذلك بعض رجال المجاميع المسلحة الذين لهم صلة قربى بعلماء جبل عامل ، ولم تستثني البشير وجهاء الشيعة في صور وصيدا ، فعلى الرغم من ترحيب بعض الوجهاء بالحكم الفرنسي وشجبهم لإعمال المجاميع المسلحة ، إلا أن البشير اتهمت هؤلاء بتشجيع المجاميع المسلحة على مهاجمة المسيحيين بل ودفع بعض أقربائهم للانخراط في صفوف تلك الجماعات (١٥٧).

لم تقف البشير عند هذا الحد بل اتهمت أعيان جبل عامل بالتنصل عن مسؤولية تلك الأحداث بحجة أن لا نفوذ لهم على رجال المجاميع المسلحة وأن كانوا من أقربائهم ، ورأت إن الوجهاء دخلوا في صراع فيما بينهم وأن هؤلاء القوا مسؤولية أعمال المجاميع المسلحة على بعضهم البعض ، ورأت البشير إن الوجهاء لهم القدرة على رد نهب من المسيحيين إذا شاءوا ذلك ، إذ منحوا أصدقائهم المسيحيين الأمان عندما طلب الآخرون ذلك(١٥٨).

وعلى الرغم من الحالة السيئة التي وصل اليها شيعة جبل عامل والشروط القاسية التي فرضها الفرنسيون عليهم والتي أرغمت المشايخ والوجهاء على زيارة الحاكم الفرنسي لقضاء صور، فان صحيفة البشير عدت أن تلك الزيارات هي من أجل التقرب للفرنسيين ولا تخص شؤون الجبل ، وانتقدت بشدة ما قام به هؤلاء ، وطلبت من حاكم صور عدم تقريبهم لأن ذلك سيدخل الشك في قلوب المسيحيين ، فقالت : " **إننا نؤمل من حضرة المستشار الاداري لصور مراعاة للظروف الحاضرة وابعاد لكل ما من شأنه ان يجعل الريب والخوف في القلوب ...فان ملازمتهم له تقلل من ثقة الاهالي به سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين**" (١٥٩).

وحول طلب نيجر من الشيعة والمسيحيين العمل على احلال السلام والمحبة بلا من القتل والسلب ، رأت البشير إن السلام والمحبة لا يعني أن يترك المسيحيون مطالبهم والقصاص ممن اعتدى عليهم ، فأكدت وهي توجه كلامها إلى الأهالي : "**إن جمع الشمل والألفة لا يمنعان عن المطالبة بالحقوق**" ، وأكدت إن ترافع اثنين أما المحكمة لا ينفي أن ترافقهما المحبة والوفاق ، ورأت أن غاية طلب الحقوق هو اعادة السلام بين المتخاصمين ، وعدت أن المحاكمة هي ترسيخ العلاقة بين أهالي جبل عامل(١٦٠) .

الخاتمة

١:- أن الاتهامات التي وجهتها صحيفة البشير إلى الشيعة في جبل عامل تتنافى مع الحقائق التاريخية المتمثلة بأحوال المسيحيين في جبل عامل من استقرارهم في الأخير في منتصف القرن الثامن عشر والتي أتسمت بالأمن والاستقرار إذا ما قورنت باحوال المسحيحين في سوريا وبخاصة جبل لبنان .

٢:- جاء انعقاد مؤتمر الحجير في وقت أصبح فيه جبل عامل في مفترق طرق وجب على أبنائه اتخاذ موقف موحد لا كما أدعت البشير من إن المؤتمر عقد للتنكيل بالمسيحيين .

٣:- وجهت مجاميع المسلحة المقاومة العربية عملياتها المسلحة ضد الاحتلال الفرنسي ولكنها توسعت بالتدريج لتشمل مدن وقرى جبل عامل على أن إعمال المسلحة لم تقتصر على القرى المسيحية فقط وإنما شمل القرى الشيعية أيضاً .

٤:- على الرغم من بشاعة ما حدث في عينبل ألا إنه لم يصل إلى ما نشرته صحيفة البشير التي ضخمت الحادثة بشكل جردت الطائفة الشيعية من أبسط المفاهيم الإنسانية فضلا عن ذلك لا يمكن تحميل الطائفة الشيعية وحدها مسؤولية ما حدث في عينبل وإنما كان لأهالي الأخيرة دور في ذلك تمثل في تجنيد العينبليين لخدمة الفرنسيين وعدم احترامها لمشاعر الشيعة الدينية والقومية .

٥:- أثبتت البشير عدم حياديتها من أعمال الحملة الفرنسية على جبل عامل ، وسخرت من رجال المقاومة ووصفتهم بصفات ذميمة لا ينطبق مع الواقع شواء من ناحية أعمال الحملة أو مواجهتها من قبل رجال المقاومة .

٦:- وقفت البشير موقفا سلبيا من وجهاء جبل عامل وعلمائه لأنها رأت إن قوة الجبل يكمن في قياداته وإذا ما أراد الفرنسيون ترسيخ نفوذهم هناك وجب عليهم إخضاعهم وإذ لإلهم دون رحمة لا سيما إنها اتهمت الوجهاء بعدم الالتزام بالوعود والمواثيق .

هوامش البحث

(١) عدت الطائفة الشيعية من المكونات الرئيسية في بلاد الشام، ولم يسكنوا في منطقة واحدة بل انتشروا في أكثر مدن بلاد الشام إلا أن الأغلبية سكنوا في المنطقة الواقعة جنوب لبنان حالياً والتي كانت تسمى تاريخياً باسم جبل عامل، ويعود تاريخهم إلى أوائل الفتح الإسلامي لبلاد الشام ، ويعرف الشيعة في بلاد الشام باسم المتاولة الذين عانوا اضطهاد الحاكمين كالمماليك والعثمانيين .محسن الأمين: أعيان الشيعة، حققه حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت،ط٥، ٢٠٠٠، ص٢٨٤ ؛ فايز الريس: جبل عامل أرض القداسة، دار الصفوة، بيروت، ٢٠٠٩، ص١١٦ .

(٢) عرف بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة عاملة السبأية التي هاجرت من اليمن بعد انهيار سد مأرب، تحده من الجنوب فلسطين ومن الشرق بحيرة الحولة وسهل البقاع ومن الشمال نهر الليطاني ، إما من الغرب يحده البحر المتوسط، وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ٨٠كم وعرضه ٤٠كم وتبلغ مساحته حوالي ٣٢٠٠كم ، واطلق عليه بعد الحاقه بدولة لبنان الكبير اسم لبنان الجنوبي. محسن الامين: خطط جبل عامل، ج١، مطبعة الانصاف،بيروت، د ت، ص ص٤٧–٥٢؛ علي الزين للبحث عن تاريخنا في لبنان، بيروت، ١٩٧٣، ص ص١٦٠–١٦٤؛ محمد بسام: جبل عامل بين سوريا الكبرى ولبنان الكبير، دار الكوكب، بيروت، ٢٠١١، ص٣٢ .

(٣) يرجع الوجود المسيحي في جبل عامل إلى نهاية القرن الثامن عشر فاستقر المسيحيون بين الشيعة الذين رحبوا بهم ، وكان للحرب الأهلية التي شهدها جبل لبنان بين الموارنة والدروز أثر في زيادة هجرة المسيحيين سواء الموارنة أو الكاثوليك إلى جبل عامل ، وهيأ الشيعة كل السبل لإيواء المهاجرين وعاملوهما معاملة حسنة وعاشوا مع الشيعة بحرية ووئام حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ودخول الحلفاء إلى جبل عامل. ينظر: ادورد روبنصون، مباحث أجنبية في تاريخ لبنان، ترجمة أسد شيخان، ج١، منشورات وزارة التربية، بيروت، ١٩٤٩، ص ص١٤٨–١٤٩؛ مجموعة باحثين:لبنان في الحرب العالمية الاولى،ج٢ ،جمعه انطوان القسيس، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠١١، ص٤٤٨ .

(٤) البشير(جريدة)، بيروت ، العدد(٢٥٨٧)، في ١ تموز ١٩٢٠.

(٥) إحدى قرى جبل عامل ، وتعني دار الخفاء ، وتقع شرق قضاء صور بحوالي ١٦ كم وسكانها من المسلمين الشيعة .كمال فغالي : لبنان في موسوعة ،العالمية للنشر،بيروت،٢٠٠٢،م١٨،ص١١٤ .

(٦) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٨٧)، في ١ تموز ١٩٢٠.

(٧) وتعني دار البهجة، من قرى قضاء صور في جبل عامل ،وتقع شرق صور بحوالي ١٧ كم، وسكانها من المسيحيين ، وتشتهر بزراعة التبغ والزيتون. سليمان ظاهر: معجم قرى جبل عامل، مؤسسة الامام الصادق، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢٩٦ .

(٨) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد (٢٥٨٧) ، في ١تموز١٩٢٠.

(٩) المصدر نفسه .

(١٠) اسم لوادي في جبل عامل ويمتد من وادي السلوقي الى نهر الليطاني ،ويتبع قضاء مرجعيون . ينظر :سليمان ظاهر ، معجم، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٤ .

(١١) ويقصد بالأول مشروع الدولة العربية الذي تبناه الشريف الحسين بن علي والقوميين العرب ومن أجل تحقيقه أعلن الشريف الثورة على العثمانيين، إما الثاني فهو المشروع الذي تبناه مسيحيو جبل لبنان في تاسيس دولة مستقلة عن المشروع الأول وتضم لبنان والمناطق المجاورة له.ينظر : محمد سعيد، الثورة العربية الكبرى، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت،ص ص١٢٩–١٤٧؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص ص٣١٥–٣٢٧ .

(١٢) هو ابن خليل بك الأسعد ويرتقي نسبه إلى آل علي الصغير أمراء بلاد بشارة التي تضم القسم الجنوبي من جبل عامل، ولد في قرية الطيبة التابعة لقضاء النبطية سنة ١٢٤٢هـ–١٨٧٣م، عد اشهر شيوخ جبل عامل ورئيسهم الاعلى، انتخب عضوا في مجلس المبعوثان العثماني عن سنجق صيدا، وعرف بكرمه وسخائه، واجه تحديات كبيرة وتجاذبات سياسية، واتهمه الفرنسسيون بالخداع والمكر فامروا بالقاء القبض عليه ولكنه تمكن من الهرب فحكم عليه الفرنسيون بالنفي ثم عفي عنه وعاد لى بيته بعد ان وافق على الحاق جبل عامل بدولة لبنان الكبير، توفي سنة ١٩٢٧. ينظر : محسن الأمين، المصدر السابق، م١٣، ص ص٢٠١–٢٠٢.

(١٣) اذ ان وادي الحجير يتوسط بين المناطق الساحلية والداخلية لجبل عامل، وطبيعته التي تساعد على ضمان حماية المجتمعين من اي خطر لاسيما انه يقع تحت سيطرة العصابت العاملية التي رات قياداتها انه المكان المناسب لعقد الاجتماع فضلا عن عقد الاجتماع سيبعد هيمنه اي زعيم من زعماء جبل عامل لاسيما كامل بك الأسعد على الزعماء الآخرين. ينظر: تمارا شلبي، شيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانية، ترجمة عايدة سركيس، دار النهار، بيروت، ٢٠١٠، ١٦٥؛ محمد بسام، المصدر السابق،ص٣٦٧ .

(١٤) عبد الحسين شرف الدين، صفحات من حياتي،مجلة العهد،ع٣ ،١٩٤٨،ص٧؛احمد رضا، مذكرات للتاريخ، مجلة العرفان، م٣٣،ج٩،ص٩٨٩ .

(١٥) سبق مؤتمر الحجير اجتماعين لأعيان ووجهاء جبل عامل، الأول عقد في الطيبة في نهاية شباط١٩٢٠، وتقرر فيه تشكيل حرس وطني من ابناء جبل عامل لحفظ الامن، والثاني عقد في دير ميماس في ١٥ نيسان من السنة نفسها، وحضره حاكم صيدا المسيو شاربنتييه الذي رفض مطالب العامليين في تشكيل الحرس بحجة ان رواتب الجنود التي اقرها المؤتمرون عالية ولا تستطيع الحكومة دفعها فصرف النظر عن تشكيل الحرس مما كان له الأثر في انعدام الأمن في جبل عامل. ينظر : علي عبد المنعم شعيب ، مطالب جبل عامل–الوحدة المساوات في لبنان الكبير ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧، ص٧٥ .

(١٦) ولد في سامراء بالعراق سنة ١٨٧٣، وعاد الى صور بعد عودة والده سنة ١٩٩١، وعندما بلغ العشرين سنة سافر إلى النجف الأشراف، ودرس على يد علمائها لمدة اربعة عشر عاما عاد بعدها الى ليتولى التدريس هناك، له دور سياسي في مواجهة الاحتلال الفرنسي، أيد الأمير فيصل ،له اعمال خيرية كثيرة ومؤلفات في الفقه والاصول والتاريخ

وصل عددها ٣٤ مؤلف، توفي سنة ١٩٥٧. ينظر :علي عدنان عبد، عبد الحسين شرف الدين ، دراسة تاريخية من عام ١٨٧٣–١٩٥٧، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٢، ص ص١٩–٢٥ .

(١٧) عبد الحسين شرف الدين، بغية الراغبين، المجلد التاسع، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠١٠،ص٣٩٤

(١٨) ويؤكد احمد رضا في مذكراته ان السيد شرف الدين لم يكتف بوصيته تلك، وإنما اخذ الإيمان الغليظة على رجال المقاومة وعلى رأسهم صادق الحمزة ان لا يتعرضوا لمواطني جبل عامل مسلمين ومسيحيين، واقسم صادق على عدم التعرض لأهالي جبل عامل ولكنه استثنى من ذلك من ثبت تعاونه مع الفرنسيين مسلماً او مسيحياً لان جهاده وحسب قوله ((**سياسي لا ديني**)) . احمد رضا، المصدر السابق،م٣٣،ج٩، ص٩٩٠ . وأكد السيد شرف الدين على أهمية حفظ الجوار وعدم التعدي على أهالي جبل عامل سواء مسلمين أم مسيحيين، ورأى انه إذا كان هناك جهاد فيجب ان يوجه ضد المستعمرين لا ضد أبناء الوطن . المصدر نفسه ؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص٣٧٢ .

(١٩) ضم الوفد كل من السيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ حسين مغنية وكامل بك الاسعد الذي اعتذر عن تمثيل الوفد العاملي فاستعيض عنه بالسيد محسن الأمين كما أعتذر الشيخ مغنية فاستعيض عنه بالسيد عبدالحسين نور الدين.عبدالحسين شرف الدين صفحات، المصدر السابق،ع١٥، ص٣؛ احمد رضا، المصدر السابق، م٣٣،ج٩، ص٩٨٩ ؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص٣٧١ .

(٢٠) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٦٣) ،في ٢٩ نيسان ١٩٢٠.

(٢١) المصدر نفسه .

(٢٢) المصدر نفسه .

(٢٣) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٧٠) في ١٨ أيار ١٩٢٠ .

(٢٤) ويرى بعض المؤرخين إن اقتصار المؤتمر على ابناء الطائفة الشيعية في جبل عامل وعدم توجيه الدعوة لوجهاء الطائفة المسيحية في الجبل او وجهاء المسلمين السنة، نفي عنه الصفة الوطنية ووضع القائمون عليه في موضع الاتهام الذي روجت اليه الصحف الموالية لفرنسا ومنها صحيفة البشير، ان الغرض من المؤتمر هو انهاء الوجود المسيحي في جبل عامل. المصدر نفسه ؛ محمد بسام، المصدر السابق،ص٣٧٩ .

(٢٥) وينتسب إلى آل علي الصغير حكام جبل عامل في القرن الثامن عشر،ولد في قرية دبعال في قضاء صور سنة ١٨٩٤، لم يتلق تعليما على الرغم من انتمائه إلى عائلة معروفة بالجاه والمال، انضم إلى مجموعة الهاربين من الخدمة العسكرية التي كانت تقوم بإعمال سلب وقطع الطرق إلا أن صادقا حول إعماله بعد الاحتلال الفرنسي لجبل عامل إلى مقاومة الأخيرين فهاجم قواتهم في أماكن عدة وأوقع فيهم خسائر جسيمة، التجأ إلى شرق الأردن بعد حملة نيجر، ودخل في خدمة الأمير عبد الله بن الحسين، توفي سنة ١٩٢٦.ينظر : علي مرتضى الأمين، ثائر من بلادي صادق حمزة الفاعور ١٨٩٤–١٩٢٦،دار حيدر للطباعة والنشر،لبنان،١٩٧٧، ص ص٨٨–١٠٥ وص ص١٧٢–١٧٧.

(٢٦) ابن عم محمد سعيد بزي كبير وجهاء بنت جبيل، ترأس أحد المجاميع المسلحة ضد الفرنسيين، اتهم بمسؤوليته بحادثة عينبل، حكم عليه بالإعدام غيابيا بعد حملة نيجر على جبل عامل، استطاع الهرب إلى أمريكا ثم إلى سيراليون

التي استقر فيها حتى وفاته سنة ١٩٤٥.ينظر :احمد رضا، حوادث جبل عامل ١٩١٤-١٩٢٢، تحقيق منذر جابر، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٩، ص١١٣ .

(٢٧) عين آبل وتعني ينبوع العشب، وهي اهم القرى المسيحية في جبل عامل وتنبع اداريا ناحية بنت جبيل وتشتهر بزراعة الزيتون والعنب والزيتون . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج٢، ص ص ١٢١-١٢٣ .

(٢٨) ينتسب إلى آل ألصعبي أحد أشهر أسر في جبل عامل، ولد سنة ١٨٩٥ في قرية المروانية التابعة إلى صيدا في اوأخر القرن التاسع عشر، تلقى علومه الأولية على يد مشايخ قريته، وأكمل دراسته في صيدا فاتقن اللغتين الفرنسية والانكليزية، أعلن ولائه للأمير فيصل ورفضه للاحتلال الفرنسي، وشكل قوة مسلحة لمهاجمة الفرنسيين، حكم عليه بالإعدام غيابياً بعد حملة نيجر ولكنه استر في مقاومته ، اشترك في اغتيال غورو، ألقى الفرنسيون القبض عليه، وأعدم في بيروت سنة ١٩٢٣. ينظر : جهاد بنوت ، ادهم خنجر، الحركة الثقافية-جمعية ادهم خنجر، بيروت، ١٩٩٨، ص ص١٩-٢٠ .

(٢٩) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٧١) ، في ٢٠ أيار ١٩٢٠.

(٣٠)المصدر نفسه ، العدد(٢٤٦٩) ،في١١ أيلول ١٩١٩.

(٣١) ومعناها الحديثة، قرية عاملية تبعد ١٢كم عن قضاء بنت جبيل، واغلب سكانها من المسلمين الشيعة، سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج١،ص ص٢٣٤-٢٣٦ .

(٣٢) وتعني كنيسة بين جبلين، تقع جنوب صور بحوالي ٣٩كم وغرب بنت جبيل بحوالي ١٥كم، وسكانها من المسلمين الشيعة، وتشتهر بزراعة التبغ والحبوب. سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج٢، ص ص١١٠-١١١.

(٣٣) ومعناها التين المجفف، وهي قرية عاملية تابعة لقضاء بنت جبيل، واغلب سكانها من المسيحيين، سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج١، ص٢٩٠ .

(٣٤) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٢٩) في ٧شباط ١٩٢٠.

(٣٥) قريتان من قرى جبل عامل وتتبعان قضاء مرجعيون وتقعان جنوبه، واغلب اراضيهن املاك للمسيحيين وسكانها من المسلمين الشيعة والمسيحيين الذين يمثلون الاغلبية. سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج٢، ص١٠٤ وص١٦٣

(٣٦) البشير(جريدة)، بيروت، العدد( )٢٥٢٩ في ٧شباط ١٩٢٠.

(٣٧)المصدر نفسه ، العدد ٢٥٢٩ في ١٩٢٠/٢/٧.

(٣٨) تقع قرية الخربة جنوب قضاء مرجعيون في جبل عامل الى الجنوب من قرية القليعة بحوالي ٢كم وسكانها من المسيحيين، وانتاجها الزيتون والخضر والحبوب، اما قرية القليعة فهي من اكبر قرى قضاء مرجعيون وتقع الى جنوبها وتبعد عنها حوالي ٥كم ومعناها تصغير قلعة، وسكانها جميعا من المسيحيين الموارنة، وتشتهر بزراعةالخضر والحبوب. سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج١،ص ص٢٦٨-٢٦٩ ،ج٢، ١٧٢-١٧٤.

(٣٩) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٥٢)في ٣ نيسان ١٩٢٠.

(٤٠) وتسمى ايضا كفر كلا وتعني الناموسية التي تحمي من البعوض، قرية تابعة الى قضاء مرجعيون وتقع الى الجنوب الغربي منه بحوالي ١٢كم وسكانها من المسلمين الشيعة، وتشتهر بزراعة الحبوب والزيتون والتبغ. سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج٢، ص ص٢١٨-٢٢٠ .

(٤١) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد (٢٥٥٢) ، في ٣ نيسان ١٩٢٠.

(٤٢) المصدر نفسه ،العدد(٢٥٥٨) ، في ١٧نيسان ١٩٢٠.

(٤٣) من قرى جبل عامل وكانت تتبع قضاء بنت جبيل الا انها اصبحت ضمن منطقة الانتداب البريطاني، وجميع سكانها من المسيحيين. سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج١،ص٥٣.

(٤٤) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٥٩) ، في٢٠ نيسان ١٩٢٠.

(٤٥) وتعني الارض التي تبذر، وتقع شرق صور بحوالي ٨كم وجميع سكانها من المسلمين الشيعة، تشتهر بزراعة الحمضيات والخضر. سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق،ج١،ص ص٧٤-٧٥ .

(٤٦) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٦٦) ،في ٦ أيار ١٩٢٠.

(٤٧) وتعرف ايضا بالضابطية، شكلت في متصرفية جبل لبنان بموجب بروتوكول ٩ حزيران ١٨٦١ قوة من اللبنانيين لحفظ الامن الداخلي، وحظيت بالدعم الفرنسي لها.اميل ميخائيل بشو، سوريا ولبنان في عصر الاصلاح العثماني١٨٤٠-١٨٨٠، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٦، ص ص١٦٧-١٦٢ .

(٤٨) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٥٢) ، ٣ نيسان ١٩٢٠.

(٤٩) قرية عاملية تتقع شرق قضاء صور ببحوالي ٩كم، وتعني الاله بعل، وسكانها من الشيعة، وتشتهر بزراعة الحمضيات والتبغ والزيتون والحبوب. سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج٢، ص ص١٢٤-١٢٥.

(٥٠) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٦٣) ، في ٢٩ نيسان١٩٢٠.

(٥١) المصدر نفسه ، العدد (٢٥٥٩) ، في ٢٠ نيسان ١٩٢٠ .

(٥٢) من اهم قرى جبل عامل، تقع جنوب شرق صور بحوالي ١٦كم، وجميع سكانها من المسلمين الشيعة، وهي مركز للعديد من الاسر العلمية، وتزرع اليتون والحبوب. سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج١، ص ص٢١٢-٢١٤.

(٥٣) من قرى جبل عامل وتقع الى الجنوب الشرقي من صور بحوالي٢٣كم، وجميع سكانها من المسيحيين، وانتجها التبغ والحبوب والزيتون. سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج٢،ص ص٣٤٤-٣٤٥ .

(٥٤) ضاحية من ضواحي قضاء صور وهي من املاك اسماعيل الخليل. سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج١، ص٣٣٨.

(٥٥) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٥٩) ، في ٢٤نيسان ١٩٢٠.

(٥٦) كان هذا الهدف المعلن الا ان فرنسا هدفت من ذلك نشر الثقافة الفرنسية واتخاذها وسيلة لترسيخ النفوذ الفرنسي في جبل عامل .البشير(جريدة) ، المصدر السابق ،

(٥٧) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٢٩) ، في ٧ شباط ١٩٢٠.

(٥٨) المصدر نفسه.

(٥٩) ارسالية تبشيرية يسوعية تاسست سنة ١٨٧٣ على اثر اندماج ارساليتي المريميات وقلب يسوع، وادت دورا كبيرا في نشر اللغة والثقافة الفرنسية ليس في لبنان وانما في معظم بلاد الشام. لويس شيخو، خلاصة اعمال راهبات القلبين الاقدسين، مجلة المشرق، م٢١، ص ص٦٤٥-٦٥٠ .

(٦٠) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥١٠) ، في ١٨ كانون الأول ١٩١٩.

(٦١) عرفت المقاومة العربية للاحتلال الفرنسي في جبل عامل باسم **(العصابات)**، ولم يكن نشوئها وليد الصدفة وانما نشأت في العصر العثماني الاخير لاسيما بعد ان فرضت الدولة العثمانية التجنيد الاجباري على الاهالي وبدأت بملاحقة الخاضعين للخدمة الالزامية، وادى ذلك الى تشكيل بعض الفارين من الملاحقة عصابات قامت باعمال سلب ونهب للاهالي ولم تفرق بين ابناء الطوائف الدينية ولكن كانت القرى ذات الثراء اكثر من غيرها لاعمال تلك العصابات وبما ان القرى المسيحية كانت اكثر ثراء من القرى الاسلامية فكانت محط انظار تلك العصابات، وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى انتهى وجود تلك العصابت الا بعض الافراد الذين الفوا اعمال السلب والنهب، ووجه معظمهم نشاطه لمقاومة الاحتلال الفرنسي متاثرا بالتيار العروبي الذي قاده الامير فيصل ورجال الحركة القومية في سوريا. ينظر : محمد جابر ال صفا ، تاريخ جبل عامل ، دار متن اللغة،بيروت،د.ت،ص ص١٦٧،١٦٦؛ مصطفى بزي، جبل عامل في محيطه العربي١٨٦٤-١٩٤٨،المجلس الشيعي الاعلى، بيروت، ١٩٩٣، ص ص١٠٨-١١٠ .

(٦٢) سليمان ظاهر، جبل عامل، ص ص٢٢-٢٤؛ محمد بسام:المصدر السابق ، ص٣٨٣.

(٦٣) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٠٠) ، في٢٥ تشرين الثاني ١٩١٩.

(٦٤)المصدر نفسه ، العدد(٢٥٠١) ، في ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٩.

(٦٥) وتعني مصغر الجبل ، وهي اهم نواحي جبل عامل الجنوبية والقريبة من الحدود الفلسطينية وتبعد عن قضاء النبطية بحوالي ٩كم، ولها مكانة تجارية واستفادت من موقعها الجغرافي المتوسط بين فلسطين وجبل عامل، واشتهرت بسوقها الي يفتح كل يوم خميس، وسكانها من المسلمين الشيعة، وزراعتها التبغ والحبوب. سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج٢، ص ص١٢٥-١٢٨ .

(٦٦) مذكرات احمد رضا، م٣٣، ص٧٣٣، كليمنت خياط؛ م١٨، ص٧٨١؛ محمد بسام: ص٣٨٦.

(٦٧) شجع الفرنسيون نشوء تلك المجاميع المسلحة وقدموا لها المساعدات المادية والمعنوية،وعلى الرغم من ان حجة الفرنسيين هو تمكين المسيحيين حماية أنفسهم من المجاميع الشيعية إلا إن الفرنسيين هدفوا من ذلك الى اثارة الشعور الطائفي في جبل عامل وزج المسيحيين بالاعمال المسلحة فيمنحها ذلك فرصة التدخل المباشر في جبل عامل بحجة حماية المسيحيين، ومن ثم العمل على ضمه الى لبنان الكبير .احمد رصا ، المصدر السابق،م٣٣،ج٤،ص٤٦٩؛ مصطفي بزي، المصدر السابق،ص١٣٤.

(٦٨) احمد رضا، م٣٣، ص٩٩١. وكان أشهر رؤوس العصابات المسيحية عيد الحوراني الذي كان يدخل أسواق صيدا والنبطية وبقية المدن العاملية على علم من رجال الحكومة الفرنسية دون اعتراضه. احمد رضا: م٣٣، ص٩٩١

(٦٩) وتعني الثبوت والرسوخ، وتقع شمال بنت جبيل بحوالي ٤كم ،وسكانها من المسلمين الشيعة، وتشتهر بزراعة التبغ والحبوب . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج١ ، ص ص٢٣٢–٢٣٣.

(٧٠) سليمان ظاهر، المصدر السابق، ج٢، ص٦٨ ؛ محمد بسام، المصدر السابق، ص٣٨٨.

(٧١) وتسمى ايضا مارون لراس وتعني السيد وتقع جنوب بنت جبيل بحوالي ٤كم وسكانها من المسلمين الشيعة، وضمت الى منطقة الانتداب البريطاني وهي الانضمن الاراضي الفلسطينية المحتلة .سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج٢، ص ص٢٤٢–٢٤٣.

(٧٢) وتعني الرائحة الزكية، من قرى جبل عاما وتقع جنوب شرق بنت جبيل وتشتهر بزراعة الزيتون والحبوب. سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج٢، ص ص١١٢–١١٣.

(٧٣) احدى قرى جبل عامل التي الحقت بمنطقة الانتداب البريطاني وتقع جنوب بنت جبيل بحوالي ١١كم وسكانها من المسلمين الشيعة . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٤.

(٧٤) وتعني انفراج بين جبلين، تقع جنوب غرب بنت جبيل بحوالي ١٥كم، والحقت بمنطقة الانتداب البريطاني وسكانها من المسلمين الشيعة. سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج٢، ص ص١١٠–١١١.

(٧٥) البشير (جريدة) ، بيروت ، العدد (٢٥٢٩) ، (٢٥٥٩) ، في ٧ شباط و ٢٠ نيسان ١٩٢٠.

(٧٦) عبد الحسين شرف الدين، مجلة الالواح،السنة ١، ١٩٥١، ع١، ص٥.

(٧٧) وتعني الرائحة الكريهة ، وتقع جنوب غرب بنت جبيل بحوالي ٧كم وسكانها من المسلمين الشيعة ، وهي الان ضمن الاراضي الفلسطينية المحتلة . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج١، ص ص٢٢٨–٢٢٩.

(٧٨) احمد رضا، مذكرات، م٣٣، ص ص٩٩٢–٩٩٣.

(٧٩) المصدر نفسه .

(٨٠) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٧١) ، في٢٠ أيار ١٩٢٠. يؤكد بعض المؤرخين ان المنتفعين من الاحتلال الفرنسي والموالين له رؤوا ان نجاح مؤتمر الحجير سيضرب مصالحهم ويفقدهم مكانتهم فعملو لافشال مقرراته واستغلوا الخطبة الحماسية للسيد شرف الدين، واشاعو ان الاخير افتى بقتل المسيحيين في جبل عامل. عبدالحسين شرف الدين، بغية، م٧، ص٥٩٤؛ محمد جابر، المصدر السابق، ٢٢٦ .

(٨١) احد وجهاء جبل عامل ،له نفوذ واسع في بنت جبيل والقرى المجاورة لها،نولى منصب ادارية في عهد الانتداب الفرنسي منها رئيس بلدية بنت جبيل ورئاسة محكمة مرجعيون، توفي سنة١٩٤٢.حمد رضا، حوادث، الصدر السابق، ص٧٣

(٨٢) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٧١) ، في ٢٠ أيار ١٩٢٠.

(٨٣) المصدر نفسه .

(٨٤) من اهم احدى قرى جبل عامل التبعة لقضاء مرجعيون، ضمت الى منطقة الانتداب البريطاني سنة ١٩٢٠، وجميع سكانها من المسلمين الشيعة . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج٢، ص ص٣٥٢-٣٥٤.

(٨٥) وتعني متابن، احدى القرى المهمة في جبل عامل ومقر حكامه من ال سودون وال علي الصغير وال منكر، ثلثي سكانها من المسلمين الشيعة والباقي من المسيحيين ،اشتهرن بزراعة التبغ والحبوب . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج١، ص ص١٥٠-١٥١ .

(٨٦) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٧١) ، في ٢٠ أيار ١٩٢٠ .

(٨٧) المصدر نفسه .

(٨٨) المصدر نفسه .

(٨٩) المصدر نفسه .

(٩٠) المصدر نفسه .

(٩١) المصدر نفسه .

(٩٢) وتعني (بياضة حمرة)،قرية تابعة لقضاء مرجعيون ثم الحقت بقضاء بنت جبيل،وتبعد عن الاخيرة حوالي١٢كم ، اشتهرت بزراعة التبغ والحبوب.سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق،ج١،ص ص٤٠١-٤٠٤ .

(٩٣) وتعني مساء، تقع جنوب غرب بنت جبيل بحوالي١٢كم وسكانها مسيحيين. سليمان ظاهر، المصدر نفسه ، ص٣٤٠ .

(٩٤) وتعني حلق الشعر، تفع جنوب غرب بنت جبيل بحوالي ٢٠كم،وسكانها من المسيحيين وتشتهر بزراعة التبغ والحبوب . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق،ج٢،ص١٨١ .

(٩٥) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد (٢٥٧١) ، في٢٠ أيار ١٩٢٠. لم تشر المصادر سواء اللبنانية او الفرنسية ان الشيعة نهبوا الأطفال والنساء او ان احد من رجال العصابات اقتنى لنفسه فتاة مسيحية بل لم تذكر المصادر الفرنسية ان المهاجمين تعرضوا الى النساء بأي شكل من الأشكال، وان البشير نفسها أكدت ان الفتاة التي اقتناها محمود بزي مكثت عنده ثلاثة أيام، ولكنها لم تذكر ان بزي تناولها بفاحشة او ساومها على حياتها وشرفها، ولهذا فان الحادثة ان صح وقوعها فلا يعني ان محمود بزي اقتناها لنفسه وإنما من اجل المحافظة على حياتها إذ ان الهجوم جعل عدد من النساء يهيمن على وجوههن دون ان يعرفن مصيرهن. كليمنتن خياط: حوادث عينبل، مجلة المشرق، مجلد١٨، السنة١٩٢٠، ص ص٧٨٠-٧٨٤؛ احمد رضا، المصدر السابق، م٣٣، ص١١١٦ .

(٩٦) البشير(جريدة) ، بيروت، العدد(٢٥٧١) ، في٢٠ أيار ١٩٢٠. كان لشيعة جبل عامل دور مهم في حماية المسيحيين الذين لجأوا اليهم اثناء حوادث الستين في جبل لبنان، فقدم مشايخ جبل عامل المساعدات للمسيحيين وارجعوا بعض ما سلب منهم، ويؤكد شاكر الخوري ان المسيحيين مدانين بالمعروف والجميل الى شيعة جبل عامل. محسن الأمين، أعيان، م٩، ص١٠٦ نقلا عن شاكر الخوري .

(٩٧) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٧١) ، في٢٠ أيار ١٩٢٠.

(٩٨)المصدر نفسه ، العددان (٢٥٧٠) و(٢٥٧٢) ،في ١٨ أيار ١٩٢٠و ٢٢ أيار ١٩٢٠.

(٩٩)المصدر نفسه .

(١٠٠) المصدر نفسه .

(١٠١) المصدر نفسه .

(١٠٢) اندلعت الحرب الاهلية في جبل لبنان في ايار ١٨٦٠، وبدات الصدامات بين الدروز والموارنة في القائمقامية الدرزية وبعض المناطق المختلطة في القائمقامية المسيحية ثم امتد القتال خارج حدود الجبل وهاجم الدروز المسيحيين في زحلة والبقاع، واحرقت عشرات القرى وقتل الالاف وتشرد معظم المسيحيين. كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار، بيروت، ١٩٦٧، ص ص١٢٤-١٤٢

(١٠٣) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٧٢) ، في ٢٢ أيار ١٩٢٠.

(١٠٤) المصدر نفسه ، العدد (٢٥٦٩) ،في١٥ أيار ١٩٢٠.

(١٠٥) المصدر نفسه ، العدد (٢٥٧٠) ، في ١٨ أيار١٩٢٠.

(١٠٦) المصدر نفسه ، العدد (٢٥٧٣) ، في ٢٥ أيار ١٩٢٠.

(١٠٧) المصدر نفسه العددان (٢٥٧٠)و(٢٥٧٣) ، في ١٨ و٢٥أيار١٩٢٠.

(١٠٨) المصدر نفسه، العددان (٢٥٧٠) و(٢٥٧٢) ، في ١٨ و٢٢أيار١٩٢٠.

(١٠٩) ينتمي الى الاسرة الصعبية العاملية،ولد في قرية المروانية التابعة الى صيدا سنة١٨٧٢، ودرس في مدارس صيدا، وانتخب عضوا في مجلس ادارة الاخيرة، عين مدير ناحية التفاح ثم قائمقام صور،وبعد الحاق جبل عامل بلبنان شغل منصب ادارية عدة كمدير ناحية جباع ومن ثم تبنين .طلال المجذوب، تاريخ صيدا الاجتماعي،منشورات المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٣، ص٣٧.

(١١٠) عندما علم رجال العصابات إن يوسف شداد رئيس الجمعية الفرنسية في صور قادما من بيروت، كمن ادهم خنجر وعدد من رجاله ليوسف وما ان وصلت العربة التي تقل الاخير وعدد من المسافرين حتى انزلوا يوسف وجاعتع من المسيحيين بينا عفوا عن الركاب المسلمين ،جهاد بنوت، ادهم خنجر:١٨٩٥-١٩٢٣، الحركة الثقافية في لبنان،بيروت،١٩٩٨،ص ص٢٥-٢٦.الا ان البشير اتهت سليم زيدان رئيس بلدية جويا بقتل يوسف، ورات ان زيدان اخبر صادق الحمزة بسفره مع يوسف وتاريخ عودته الى صور وتعتمد في ذلك ان صادق اطلق صراح زيدان الذي اقام وليمة كبيرة لصادق ورجاله. البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٨٦) ، في ٢٠حزيران١٩٢٠ .

(١١١) المصدر نفسه ، العدد (٢٥٧٠) و(٢٥٧٢)، في ١٨أيار١٩٢٠، ٢٢أيار١٩٢٠.

(١١٢) المصدر نفسه ، العدد (٢٥٧٩) ،في ١٠حزيران١٩٢٠.

(١١٣) المصدر نفسه ، العدد (٢٥٧٣)، في ٢٧أيار١٩٢٠.

(١١٤) المصدر نفسه ، العدد (٢٥٧٠) و(٢٥٧٣) ، في ١٨و٢٥أيار١٩٢٠.

(١١٥) وتعني الداخلي، من قرى جبل عامل وتبعد عن صور حوالي ١٦كم ، وسكانها من المسلمين الشيعة، تشتهر بزراعة الزيتون والحبوب . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق،ج١،ص ص٢١٢-٢١٣ .

(١١٦) وتعني الخوف والهلع، من قرى جبل عامل المهمة وتتبع بنت جبيل،وتقع الى جنوب الاخيرة بمسافة٥كم، ثلثي سكانها من المسلمين الشيعة والباقي مسيحيين . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق،ج٢،ص ص ٣٦٤-٣٦٥.

(١١٧) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد (٢٥٨٠) ، في ١٢حزيران١٩٢٠. اكد احد جنود الحملة الفرنسية على جبل عامل ان الفرنسيين لم يبقوا مدينة او قرية الا نهبوا واحروقوها وقتلوا كل من وجدوه في طريقهم وجعلوا جبل عامل خرابا . سليمان ظاهر، نبأ عما عاناه جنوب جبل عامل من حملة الكولونيل نيجر سنة ١٩٢٠، مجلة العرفان،م٣٣، ص ص٦٠٩-٦١١ .

(١١٨) البشير(جريدة) ، بيروت، العدد (٢٥٧٣) ، في ٢٥أيار١٩٢٠.

(١١٩) وتعني مصغر بلدة، تقع جنوب مرجعيون بحوالي ٣٠كم وسكانها من المسيحيين، وتشتهر بزراعة التبغ والحبوب . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق،ج١،ص١٢٣ .

(١٢٠) وتعني قنطرة البناء، من قرى قضاء مرجعيون تقع جنوب غرب الاخيرة بحوالي ٢٤كم، وتشتهر بزراعة الزيتون والتبغ والحبوب . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق،ج٢ ،ص١٧٨.

(١٢١) قريتان عامليتان تقعان الى الجنوب الغربي من قضاء مرجعيون ،وتشتهران بزراعة الزيتون والحبوب . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق،ج٢ ،ص ص١٠٤-١٠٥ ،١٦٢-١٦٣ .

(١٢٢) جمع خيمة ، قرية تابعة لقضاء مرجعيون، ثلثي سكانهامن المسلمين الشيعة والباقي مسيحيين،وهي مقر اسرة ال العبدالله الشيعية المشهورة في جبل عامل،وتشتهر بزراعة الحبوب والذرة والخضر. سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق،ج١،ص ص٢٨١-٢٨٣ .

(١٢٣) وتعني العروس او الكنة، وتقع الى الجنوب من قضاء مرجعيون بحوالي ١٢كم،وسكانها من المسلمين الشيعة، وتشتهر بزراعة الحبوب والخضر والتبغ والزيتون . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق،ج٢ ،ص ص٢١٨-٢٢٠ .

(١٢٤) من قرى جبل عامل ،تقع جنوب قضاء مرجعيون بحوالي ٦كم ،وسكانها من المسيحيين، وتشتهر بزراعة الزيتون والخضر والحبوب . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق،ج١،ص ٢٦٨ .

(١٢٥) من القرى العاملية التابعة لمدينة صيدا، تقع جنوب الاخيرة بحوالي ١٥كم،واغلب سكانها من المسيحيين،وتشتهر بزراعة الزيتون والعنب والموز . سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق،ج٢ ،ص ص٨٤-٨٥ .

(١٢٦) البشير(جريدة) ، بيرون ، العدد(٢٥٨٠) ، في ١٢حزيران١٩٢٠.

(١٢٧) المصدر نفسه ، العدد (٢٥٧٩) ، في ١٠حزيران١٩٢٠.

(١٢٨) المصدر نفسه ، العدد(٢٥٧٢) ، في ٢٢أيار١٩٢٠.

(١٢٩) المصدر نفسه ، العدد (٢٥٨٠) ، في ١٢حزيران١٩٢٠ .

(١٣٠) البشير(جريدة) ، بيروت، العدد(٢٥٨٧) ،في ١ تموز١٩٢٠.

(١٣١) المصدر نفسه .

(١٣٢) المصدر نفسه ، العدد(٢٥٨٤) ، في ٢٢حزيران١٩٢٠.

(١٣٣) المصدر نفسه ، العدد(٢٥٨٧) ، في ١ تموز ١٩٢٠ .

(١٣٤) المصدر نفسه ، العدد (٢٥٨٤) ، في ٢٢ حزيران١٩٢٠.

(١٣٥) المصدر نفسه ، العدد (٢٥١٦) ، في ٨ كانون الثاني١٩٢٠.

(١٣٦) المصدر نفسه ، العدد(٢٥٥٢) ، في ٣ نيسان١٩٢٠.

(١٣٧) المصدر نفسه ، العددان (٢٥٨٠) و(٢٥٨٤) ، في ١٢ و ٢٢حزيران١٩٢٠. لم يأت هروب الاسعد بسبب اتهام المسيحيين له وانما لانه علم ان الجنرال غورو امر نيجر بالقاء القبض عليه وبالتالي اثر الهرب على الاعتقال معتمدا في ذلك على ما تصل اليه المباحثات بين الفرنسيين والبريطانيين في تحديد الحدود بينهما بدليل انه لجأ الى فلسطين الواقعة تحت الاحتلال البريطاني. محمد بسام ، المصدر السابق، ص٢١٠ و٢١٣. ولم تشر مصادر مؤرخي الشيعة الذين عاصروا الاحداث وشاهدوها إلى أن الأسعد قابل نيجر. سليمان ظاهر، جبل عامل في الحرب الكونية، دار المطبوعات الشرقية، بيروت، ١٩٨٦، ص٧٨-٧٩ .

(١٣٨) المصدر نفسه .

(١٣٩) وتعني السواد والظلام او الطريق الوعر، تقع الى الشمال الشرقي من قضاء صور بحوالي ٢كم ، وهي مقر لاسرتين عامليتين مشهورتين هما آل شرفالدين وآل الزين، تعرضت الى التخريب على يد الولاة العثمانيي مرات عدة، ام اهم منتجاتها الزراعية فهي الزيتون والحبوب، سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج١، ص ص٣٩٢-٣٩٥ .

(١٤٠) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٦٦) ، في ٦أيار١٩٢٠.

(١٤١) اتهم السيد شرف الدين اعوان الفرنسيين في جبل عامل بشكل عام والشيعة بشكل خاص انهم هم الذين اشاعوا تهمة الفتوى لا سيما بعد ان اصبحت للسيد شرف الدين الكلمة الاولى في جبل عامل فتخوف هؤلاء من فقد مكانتهم في جبل عامل ،فاكد السيد بقوله ((**وشاء ذيول الفرنسيين من منافقي الافندية والمتزعمين ان يستغلوا هذا الحديث اسوء استغلال منسبوا الينا فتوى لجهاد النصارى ، وقالوا : انها كانت في مؤتمر الحجير وكانت دعواهم هذه تحريضا سيئا لموقفنا المشهود في الحجير**)) .عبدالحسين شرف الدين، بغية، م٧، ص٥٩٤ .

(١٤٢) البشير(جريدة) ،بيروت ، العدد(٢٥٧١) ، في ٢٠ أيار١٩٢٠.

(١٤٣) المصدر نفسه ،العدد(٢٥٨٤) ، في ٢٢ حزيران١٩٢٠.

(١٤٤) المصدر نفسه ، العدد(٢٥٦٦) ، في ٦ أيار١٩٢٠.

(١٤٥) المصدر نفسه ، العدد (٢٥٧١) ، في ٢٠ أيار١٩٢٠.

(١٤٦) المصدر نفسه ، العدد (٢٥٨٤) ، في ٢٢ حزيران١٩٢٠.

(١٤٧) المصدر نفسه ، العدد(٢٥٨٤) ، في ٢٢ حزيران١٩٢٠ .

(١٤٨) ولد سنة ١٨٧١في قرية الخرطوم بصيدا، وافام في قرية تولين، عينن قائمقام مرجعيون سنة١٩١٩،لجأ الى فلسطين بعد حملة نيجر واقام هناك حتى صدر العفو عنه سنة ١٩٢٠، توفي سنة ١٩٣١. احمد رضا، حوادث، المصدر السابق، ص٣٩ .

(١٤٩) ابرز شعراء جبل عامل، عينه الفرنسيون قاضيا في صور ثم في مرجعيون ،كف بصره في ايامه الاخيرة، توفي سنة١٩٥٣. احمد رضا، حوادث، المصدر السابق، ص٣٨ .

(١٥٠) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٨٥) ، في ٢٤ حزيران١٩٢٠ .

(١٥١) وتعني الحفرة او الارض المنخفضة، تقع على ساحل البحر المتوسط جنوب صور بمسافة ٢٢كم ،وسكانها من المسلمين الشيعة، وانتاجها الزراعي الحبوب والخضر والحمضيات. سليمان ظاهر، معجم، المصدر السابق، ج٢، ص ص٣٢٤-٣٢٥ .

(١٥٢) البشير(جريدة) ، بيروت ، العدد(٢٥٨٥) ، في ٢٤ حزيران١٩٢٠.

(١٥٣) المصدر نفسه ، العدد(٢٥٨٥) ، في ٢٤حزيران١٩٢٠.

(١٥٤)المصدر نفسه ، العدد (٢٥٨٥) ، في ٢٤حزيران١٩٢٠.

(١٥٥) المصدر نفسه ، العدد (٢٥٨٦) ، في ٢٦حزيران١٩٢٠.

(١٥٦) المصدر نفسه ، العدد(٢٥٨٦) ، في ٢٦ حزيران١٩٢٠.

(١٥٧) المصدر نفسه ، العدد(٢٥٧١) ، في ٢٠أيار١٩٢٠.

(١٥٨) المصدر نفسه ، العدد(٢٥٧١) ، في ٢٠أيار١٩٢٠.

(١٥٩) المصدر نفسه ، العدد (٢٥٩٣) ، في ١٥تموز١٩٢٠.

(١٦٠) المصدر نفسه .

قائمة المصادر

١- الرسائل الجامعية :-

- علي عدنان عبد: عبد الحسين شرف الدين.دراسة تاريخية من عام ١٨٧٣-١٩٥٧، رسالة ماجستير (غير منشوره) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٢ .

٢-الكتب باللغة العربية والمعربة :-

- احمد رضا: حوادث جبل عامل ١٩١٤-١٩٢٢، تحقيق منذر جابر، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٩
- ادورد روبنصون: مباحث أجنبية في تاريخ لبنان، ترجمة اسد شيخان، ج١، منشورات وزارة التربية، بيروت، ١٩٤٩ .
- اميل ميخائيل بشو: سوريا ولبنان في عصر الاصلاح العثماني١٨٤٠-١٨٨٠، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٦ .
- تمارا شلبي: شيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانية، ترجمة عايدة سركيس، دار النهار، بيروت،٢٠١٠.
- جهاد بنوت: ادهم خنجر، الحركة الثقافية-جمعية ادهم خنجر، بيروت، ١٩٩٨ .

- سليمان ظاهر: معجم قرى جبل عامل، مؤسسة الامام الصادق، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢٩٦ .
- سليمان ظاهر :جبل عامل في الحرب الكونية، دار المطبوعات الشرقية، بيروت، ١٩٨٦ .
- طلال المجذوب: تاريخ صيدا الاجتماعي،منشورات المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٣، ص٣٧.
- عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، المجلد التاسع، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠١٠ .
- عبد الحسين شرف الدين: صفحات من حياتي،مجلة العهد،ع٣ ،١٩٤٨ .
- علي الزين للبحث عن تاريخنا في لبنان، بيروت، ١٩٧٣ .
- علي عبدالمنعم شعيب: مطالب جبل عامل–الوحدة المساوات في لبنان الكبير،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٥ .
- علي مرتضى الامين: ثائر من بلادي صادق حمزة الفاعور١٨٩٤-١٩٢٦، دار حيدر للطباعة والنشر ،لبنان،١٩٧٧ .
- فايز الريس: جبل عامل ارض القداسة، دار الصفوة، بيروت، ٢٠٠٩، ص١١٦
- كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار، بيروت، ١٩٦٧ .
- كمال فغالي : لبنان في موسوعة ،العالمية للنشر ،بيروت،٢٠٠٢،م١٨ .
- مجموعة باحثين:لبنان في الحرب العالمية الاولى،ج٢ ،جمعه انطوان القسيس، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠١١ .
- محسن الأمين: أعيان الشيعة، حققه حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط٥، ٢٠٠٠
- محسن الأمين : خطط جبل عامل، ج١، مطبعة الانصاف،بيروت، د ت .
- محمد بسام: جبل عامل بين سوريا الكبرى ولبنان الكبير، دار الكوكب، بيروت، ٢٠١١ .
- محمد جابر ال صفا: تاريخ جبل عامل، دار متن اللغة، بيروت،د.ت .
- محمد سعيد: الثورة العربية الكبرى، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت
- مصطفى بزي: جبل عامل في محيطه العربي١٨٦٤-١٩٤٨،المجلس الشيعي الاعلى، بيروت، ١٩٩٣

٣:- البحوث

- سليمان ظاهر: نبأ عما عاناه جنوب جبل عامل من حملة الكولونيل نيجر سنة ١٩٢٠ ، مجلة العرفان،م٣٣، ص ص٦٠٩-٦١١ .
- عبد الحسين شرف الدين: مجلة الالواح،السنة ١، ١٩٥١، ع١ .
- كليمنتن خياط: حوادث عينبل، مجلة المشرق، مجلد١٨، السنة١٩٢٠ .
- لويس شيخو: خلاصة اعمال راهبات القلبين الاقدسين، مجلة المشرق، م٢١.

٤:- الصحف

- البشير: العدد ٢٤٦٩ في ١٩١٩/٩/١١.
- البشير: العدد ٢٥٢٩ في ١٩٢٠/٢/٧.
- البشير: العدد ٢٥٠٠ في١٩١٩/١١/٢٥.
- البشير: العدد ٢٥٠١ في ١٩١٩/١١/٢٧.
- البشير: العدد ٢٥١٠ في ١٩١٩/١٢/١٨.
- البشير: العدد ٢٥٥٢ في ١٩٢٠/٤/٣.
- البشير: العدد ٢٥٥٨ في ١٩٢٠/٤/١٧.
- البشير: العدد ٢٥٥٩ في ١٩٢٠/٤/٢٠.
- البشير: العدد ٢٥٦٣ في١٩٢٠/٤/٢٩.
- البشير: العدد ٢٥٦٦ في ١٩٢٠/٥/٦.
- البشير: العدد ٢٥٦٩ في ١٩٢٠/٥/١٥.
- البشير: العدد ٢٥٧٠ في ١٩٢٠/٥/١٨.
- البشير: العدد ٢٥٧١ في ١٩٢٠/٥/٢٠.
- البشير: العدد ٢٥٧٢ في ١٩٢٠/٥/٢٢.
- البشير: العدد ٢٥٧٣ في ١٩٢٠/٥/٢٥.
- البشير: العدد ٢٥٧٩ في ١٩٢٠/٦/١٠.
- البشير: العدد ٢٥٨٠ في ١٩٢٠/٦/١٢.
- البشير: العدد ٢٥١٦ في ١٩٢٠/١/٨.
- البشير: العدد ٢٥٥٢ في ١٩٢٠/٤/٣.
- البشير: العدد ٢٥٦٦ في ١٩٢٠/٥/٦.
- البشير: العدد ٢٥٨٤ في ١٩٢٠/٦/٢٢.
- البشير: العدد ٢٥٨٥ في ١٩٢٠/٦/٢٤ .
- البشير: العدد٢٥٨٦ في ١٩٢٠/٦/٢٠ .
- البشير العدد: ٢٥٨٧ في ١٩٢٠/٧/١.
- البشبر: العدد٢٥٨٧ في ١٩٢٠/٧/١.
- البشير: العدد ٢٥٩٣ في ١٩٢٠/٧/١٥.

Abstract

1- that the accusations made by Jhtht newspaper al-Bashir to the rays in the Jabal Amel incompatible with the historical facts of the conditions of Christians in Mount factor of stability in the last mid-eighteenth century, which was characterized by security and stability when compared to the conditions of Almsheihan in Syria and in particular the Mount Lebanon.
2-the Hujayr conference came at a time when the mountain has become a factor in the crossroads on his sons must take a unified position as Bashir claimed that the conference was held to harass Christians.
3-directed the resistance armed gangs Arab Amiliha against the French occupation, but gradually expanded to include towns and villages of Jabal Amel that looting is not limited to Christian villages only, but included Shiite villages too.
4-Despite the ugliness of what happened in Aenbl but it was not up to what was published by Al-Bashir newspaper, which inflated the incident has stripped the Shiite sect of basic human concepts as well as it can not load the sect Alhieihouhdha responsibility for what happened in Aenbl but it was the last of the people's role in it represented in recruiting Alaanbiljin to serve the French and the lack of respect for the religious feelings of nationalism and the Shiites.
5-proved Bashir lack impartiality of the work of the French campaign on the Jabal Amel, and ridiculed the men of the resistance, calling ugly qualities does not apply with the grill with reality in terms of the campaign works or confronted by the men of the resistance.
6-stood Bashir negative attitude of the notables of Jabal Amel and scientists because they felt that the strength of the mountain lies in its leaders and if they are to Alvertson consolidate their influence there, they must be subjected and humiliated without mercy, and not particularly she accused the elders of failing to honor the promises and covenants.